أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية

بحث تكميلي

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الأولى (S. Hum)

في اللغة العربيّة وأدبها

إعداد:

طاهرين

رقم القيّد:

A٨١٢١٠١٤١

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلّيّة الآداب وَالْعُلُوْمِ الْإِنْسَانِيَّةِ

جامعة سونن أمبيل الإسلاميّة الحكوميّة سورابايا – إندونيسيا

١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

PERPUSTAKAAN
UIN SUNAN AMPEL SURABAYA
No. KLAS : K
A.2014
001
BSM
No. REG : A-2014/BSM/001
ASAL BUKU :
TANGGAL :

تَقْرِيْرُ الْمُشْرِفِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِ الْعَالَمِيْنَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

بَعْدَ الْاِطِّلَاعِ عَلَى الْبَحْثِ التَّكْمِيْلِيِّ الَّذِيْ أَحْضَرَهُ الطَّالِب:

الاسْمُ : طاهرين

رَقْمُ الْقَيْدِ : A٨١٢١٠١٤١

عُنْوَانُ الْبَحْثِ : أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس المناقشة.

الْمُشْرِفُ

الدُّكْتُوْرَانْدُوسْ أحمد شيخو الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٨٠٦٠٨٢٠٠١١٢١٠٠١

يَعْتَمِدُ،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الدُّكْتُوْرَانْدُوسْ عتيق محمّد رمضان الماجستير

رَقْمُ التَّوْظِيْفِ : ١٩٦٧١٢٢١١٩٩٥٠٣١٠٠

اعْتِمَادُ لَجْنَةِ الْمُنَاقَشَةِ

العنوان:

أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية

بَحْثٌ تَكْمِيْلِيٌّ لِنَيْلِ شَهَادَةِ الدَّرَجَةِ الْجَامِعِيَّةِ الْأُوْلَى (S١) فِيْ شُعْبَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَبِهَا قِسْمِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ كُلِّيَّةِ الْآدَابِ وَالْعُلُوْمِ الْإِنْسَانِيَّةِ جَامِعَةِ سُوْنَنْ أَمْبِيْل الْإِسْلَامِيَّةِ الْحُكُوْمِيَّةِ.

إِعْدَادُ الطَّالِب : طاهرين

رَقْمُ الْقَيْدِ : A٨١٢١٠١٤١

قَدْ دَافَعَ الطَّالِب عَنْ هَذَا الْبَحْثِ أَمَامَ لَجْنَةِ المناقشة وَقَرَّرَ قَبُوْله شَرْطًا لِنَيْلِ شَهَادَةِ الدَّرَجَةِ الْجَامِعِيَّةِ الْأُوْلَى (S١) فِيْ شُعْبَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَبِهَا، وذلك في يوم الجمعة ١٨يوليو ٢٠١٤ م.

وَتَتَكَوَّن لَجْنَة الْمُنَاقَشَةِ مِنَ السَّادَةِ الْأَسَاتِذَةِ:

١. لدُّكْتُوْرَانْدُوسْ أحمد شيخو الماجستير رئيسا ومشرفا ( )
٢. حارس صفي الدين الماجستير مناقشا ( )
٣. همّة الخيرة الماجستيرة مناقشة ( )
٤. صادقين الماجستير سكرتيرا ( )

عميد كلّيّة الْآداب والعلوم الإنسانيّة جامعة سونن أمبيل الإسلاميّة الحكوميّة

الدكتور إمام غزالي سعيد الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٠٠٢١٢١٩٩٠٠٣١٠٠٢

الْإِعْتِرَافُ بِأَصَالَةِ الْبَحْثِ

أنا الموقع أدناه :

الاسْمُ الْكَامِلُ : طاهرين

رَقْمُ الْقَيْدِ: A٨١٢١٠١٤١

عُنْوَانُ الْبَحْثِ التَّكْمِيْلِيِّ " أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية "

أُحَقِّقُ بِأَنَّ الْبَحْثَ التَّكْمِيْلِي لِتَوْفِيْرِ شَرْطٍ لِنَيْلِ شَهَادَةِ الدَّرَجَةِ الْجَامِعِيَّةِ الْأُوْلَى (S. Hum) الَّذِيْ ذُكِرَ مَوْضُوْعُهُ فَوْقَهُ هُوَ مِنْ أَصَالَةِ الْبَحْثِ وَلَيْسَ اِنْتِحَالِيًّا. وَلَمْ يَنْتَشِرْ بِأَيَّةِ إِعْلَامِيَّةٍ. وَأَنَا عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِقَبُوْلِ عَوَاقِبَ قَانُوْنِيَّةٍ، إِذَا ثَبَتَتْ – يَوْمًا مَا – اِنْتِحَالِيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ التَّكْمِيْلِي.

سورابايا، ١٨ يوليو ٢٠١٤

طاهرين

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المحتويات

صفحة الموضوع ..... أ

تقرير المشرف..... ب

اعتماد لجنة المناقشة ..... ج

الاعتراف بأصالة البحث ..... د

الحكمة ..... هـ

كلمة الشكر و التقدير ..... و

المحتويات ..... ح

المستخلص ..... ك

الفصل الأول: أساسية البحث

أ. مقدمة ١

ب. أسئلة البحث ٤

ج. أهداف البحث ٤

د. أهمّيّة البحث..... ٤

ه. توضيح المصطلحات..... ٥

و. تحديد البحث..... ٦

ز. الدراسات السابقة..... ٧

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: لمحة عن حياة الإمام ابن القيم الجوزية ٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. حياته ٨
٢. اسمه ٩
٣. مولده ١٠
٤. نشأته ١٠
٥. الخامس وفاته ١١
المبحث الثاني : فعن ابن القيم وجهوده العلمية ١١
١. ابن القيم وجهوده العلمية ١١
٢. شيوخه ١٢
٣. رحلته لطلب العلم ١٣
٤. تلامذته ١٤
٥. علمه ١٤
٦. مؤلفاته ١٥

الفصل الثالث: منهجيّة البحث

أ. مدخل البحث و نوعه ١٦
ب. بيانات البحث ومصادرها ١٦
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
ج. أدوات جمع البيانات ١٧
د. طريقة جمع البيانات ١٧
ه. طريقة تحليل البيانات ١٨
و. تصديق البيانات ١٨
ز. خطوات البحث ١٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها

أ. أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية ٢٠
١. عن الأفعال ٢١
١. الأراء النحوية عند الجمهور ٢١
٢. الأراء النحوية عند ابن القيم ٣٠
٢. المرفوعات ٣١
١. الأراء النحوية عند الجمهور ٣١
٢. الأراء النحوية عند ابن القيم ٣٢
٣. عن المنصوبات ٤٠
١. الأراء النحوية عند الجمهور ٤٠
٢. الأراء النحوية عند ابن القيم ٤٥
٤. الحرف المعاني ٥١
١. الأراء النحوية عند الجمهور ٥١
٢. الأراء النحوية عند ابن القيم ٧٠
ب. أي مذهب ينتمي إليه ابن قيم الجوزية في أراءه النحوية ٧٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الخامس: الخاتمة

أ. الخلاصة ٧٦
ب. الإقتراحات ٧٨

المراجع

ا. المراجع ٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المستخلص

ABSTRAK

Dalam Studi Islam, Bahasa Arab menduduki peranan penting sebagai media untuk mengkaji keilmuan Islam baik dalam bidang fiqh, Hadits maupun study al-Qur'an yang mana tanpanya orang sulit untuk mengetahui Studi Islam secara menyeluruh. Oleh karena itu, bahasa Arab menjadi Syarat kunci bagi siapapun yang ingin mengetahui isi al-Aqur'an dan al-Sunnah.

Dalam memaknai teks ayat suci al-Qur'an dan Hadits Nabi saw tidak lepas dari pemahaman seseorang terhadap bahasa Arab (Nahwu dan shorf). al-Qur'an atau Hadits akan berbeda tafsir dan maknanya disebabkan perbedaan mereka dalam 'Irob ayat tersebut.

Imam Ibn Qoyyim yang lebih terkenal dengan 'Ulama' ahli fiqh, Tafsir dan Hadits ternyata juga mempunyai andil dalam keilmuan tersebut, terbukti dengan kitab-kitab yang dikarangnya yang erat kaitanya dengan Ilmu Bahasa seperti kitab Miftah dar al-Sa'adah lebih-lebih kitab Badal'ul al-Fawaid. Yang isinya lebih spesifik banyak membahas tentan kaidah Nahwu dan shorf dan dikaitkan dengan memaknai teks ayat suci al-Qur'an. Oleh karena itu, penulis tertarik untuk mengkaji lebih dalam.

Dalam skripsi ini penulis merumuskan masalah sebagai berikut: ١. Apa pendapat nahwu menurut Ibn Qoyyim dalam menafsirkan ayat Alquran? , ٢. Kemana kecondongan Ibn Qoyyim dalam pendapat nahwunya?. Adapun metode yang digunakan penulis adalah metode deskriptif (المنهج الوصفي). Penulis mendeskripsikan pendapat mayoritas para ahli nahwu yang dibandingkan dengan pendapat Ibn Qoyyim dalam menafsirkan Alquran. Pendapat Ibn Qoyyim dalam menafsirkan Alquran adalah madzhab tekstualis (المذهب الظاهري). Sedangkan kecondongan Ibn Qoyyim kepada gurunya yaitu Ibn Taimiyah yang keahliannya di bidang ahli hadits dan madzhab hambali.

Dari hasil penelitian ini, penulis membahas **pendapat-pendapat nahwu** dalam sisi nahwu yang terdapat dalam Alqur'an antara lain dari segi: ١. الأفعال (ماض، مضارع، أمر) ,٢. المرفوعات (مبتدأ، خبر، فاعل) ,٣. المنصوبات (مفعول به، حال، إستثناء) ,٤. الحرف المعانى (حروف الجارة، حروف العطف).

Ibn Qoyyim dengan madzhabnya yang tekstualis dalam menafsirkan Alquran kaidah nahwu harus tunduk pada dhohir teks ayat tersebut. Sedangkan para ahli nahwu menjadikan kaidah nahwu sebagai dasar pokok dalam menafsirkan ayat Alquran. Oleh karena itu, pendapat ahli nahwu dan Ibn Qoyyim sangatlah berbeda. Tapi, kadang-kadang Ibn Qoyyim sepakat dengan pendapatnya mayoritas, akan tetapi kebanyakan pendapat Ibn Qoyyim sangat berbeda.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على النبي الأعظم ، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين و بعد .

لا يخفى على كل ذي بصيرة ، أن اللغة العربية وعاء الإسلام ، وترجمان القرآن ، وأنها لغة النبي ، ولسان الشريعة الإسلامية ، وأن العناية بها من أهم الوسائل التي تصل المسلم بدينه ، وتعرفه على مقاصد كتاب الله وسنة نبيّه, ليشقّ في هديهما الطريق التي توصله إلى سعادة الدارين ، الدنيا والآخرة .

قال عنها ابن جنى : أنّ اللغة العربية لغة نبيك التى فضلها يقصد الله سبحانه وتعالى على سائر اللغات وفرعت بها سماسى الدرجات[١]. وأكد ابن الفارس بأنّ اللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها، ويرى الجوهرى : أنّ هذه اللغة شرف الله منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها[٢]. ويقول الثعالبى عنها : العربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تَفَهُّمِهَا من الديانة ، إذ هى أدات العلم ومفتاح التفقه في الدين[٣].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومما لا ريب فيه : أن الدراسات النحوية ، قد تعددت أشكالها ، وتنوعت أساليبها ، فأخذت أنماطاً مختلفة ، وطرائق شتى . فمنها ما يتناول القضايا النحوية شاملة كاملة ، ومنها ما يقوم على دراسة قضيّة واحدة من قضايا النحو ، فتستوعب كل ما يتصل بها ،

---

[١] ابن جنى. *الخصائص* ، القاهرة ، مكتبة هيئة العامة ، ص/ ٥٦

[٢] الرازي ، *مقدمة الصحاح* ، القاهرة ، دار السلام ، ص : ١٥

[٣] أبي منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل النيسابورى الثعالبى ، *فقه اللغة* ، بيروت ، مكتبة العصرية ، ص: ٢٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وينضوي تحت لوائها من دقائق وجزئيات، ومنها ما يتوفر على دراسة شخصية من الشخصيات النحوية ، فيتتبع الباحث جهدها وجهادها النحوي عبر تاريخها الطويل ، ومنها ما يهتم بدراسة الاعتراضات النحوية لعالم على عالم آخر ، أو لطائفة على طائفة أخرى .

والاعتراضات النحوية لها أهمية كبرى في إثراء الدرس النحوي ، ذلك أن الوقوف على رأيين لعالمين مختلفين ، وفهمهما ، ومناقشتهما ومن ثم ترجيحهما ، يجعل المجال أرحب ، والميدان أوسع للحوار والمناقشة ، إذ يستطيع الباحث من خلال ذلك أن يقف على الكثير من الأحكام والقواعد النحوية والخروج بها من مجال النظرية إلى مجال التطبيق .

فمن هنا نعرف أن اللغة العربية لها أهمية كبيرة لدى العلماء لفهم مراد الله ورسوله حتى قيل أنه يحرم على من لا يعرف اللغة العربية (النحو والصرف) أن يتكلم في كتاب الله ، إذ لا يُفهم كل هذا إلا باللغة ، فالواحد من النص القرآني لها معنى كثيرة لاختلاف نظر العلماء فى وجوه إعرابه ، فاختلف أراءهم فى التفسير والاستنباط منه . فلذلك صدق من قال : أن النحو أولى أولا أن يعلما # إذا الكلام دونه لن يُفهما .

وأكد الشافعي رحمه الله تعالى إذا يقول : لا أُسأَل عن مسألة من مسائل الفقه إلا أجبتُ عنها من قواعد النحو. وقال الأصمعي : إن الخوف ما على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من كذب عليَّ متعمداً فاليتبوء مقعده من النار"[٤].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فابن القيم الجوزية له طابع خاص فى النحو ، وهو أنه لم يتبع طريقة النحاة في طرحهم للمسائل النحوية واهتمامهم بالحدود والتعريفات ولكن النحو عنده له مميزات وسمات أهمها:

---

[٤] أبو أنيس أشرف بن يوسف بن حسن، *التعليقات الجلية على شرح المقدمة الآجرومية لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين* ، القاهرة ، مكتبة الأنوسيةص: ١٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. استقصاء ابن قيم وشمول بحوثه لجميع أطراف القضية النحوية مع عرضه للآراء المختلفة ووقوفه في حيدة وإنصاف غير مكتر, باسم لامع أو عالم معين من النحاة ولذلك قال:فسيبويه رحمه الله ممن يؤخذ من قوله ويترك، أما أن نعتقد صحة قوله في كل شيء فكلا.

٢. اهتمامه بالمعنى والانتصار له ولو كان مخالفاً للقاعدة النحوية،وخاصة في تفسيره للآيات القرآنية وإعرابها،حيث قال: لا يجوز أن يحمل كلام الله عزوجل ويفسر بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام. فكان يقول لا يجوز تحريف كلام الله تعالى انتصارا لقاعدة النحوية وإنّ هدم مائة قاعدة أسهل من تحريف كلام الله تعالى ، وهذا مما يدل على منهجه فى التفسير بأن يقدم المعنى الأصلية الظاهرة للقرآن من أن كان موافقا للقاعدة النحوية مخالفا للمعنى الظاهر ، فلذلك نرى كثيرا أن التفسير وفهمه للفقه أو العقيدة لابن قيم غير ما فهمه جمهور العلماء جملة . لأن النحو عنده غير النحو عند النحاة ولو كان كثير ينقل أراء ابن مالك فى كتابه شرح تسهيل الفوائد . وهذا مما يجعل فكرته مخالفا لأفكار العلماء فى فهم الأيات القرآنية والاستنباط.

٣. وكان معتداً بآرائه وما يصل إليه،وكان يصف من يخالفه بشديد الألفاظ أحياناً كقوله هذه طريقة الخفافيش لمن عنده الدليل الصحيح على رأيه ويتبع غيره بمجرد أنه عالم،ويصف آراء السهيلي بالتعسف والبعد عن اللغة.فكان كثيرا يستشهد بشواهد القرآنية والأحاديث النبوية أكثر ممن يستشهد بالشعر .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فى الحقيقة كما عرفنا كثيرا أن ابن القيم غير مشهور بعالم النحو ، فإنه متبحر بعلم الفقه والتفسير والأصول والعقيدة ، ولكن من مراجعة كتبه كبدائع الفوائد ومفتاح دار السعادة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وغيرهما نعلم أن ابن القيم له باع كبير بهذا العلم (النحو) . فيسرنا أن نجعل موضوع بحثنا هذا عن أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية .

ب. أسئلة البحث

بعد أن عرضنا خلفية البحث المتقدم يجعل الباحث فى موضوع بحثه فى النقاط التالية :

١. ما هى أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية ؟
٢. إلى أي مذهب ينتمي إليه ابن قيم الجوزية في أراءه النحوية ؟

ج. أهداف البحث

إن لكل بحث علمي لا بد أن يكون له من هدف محدد لدي الباحث ، لأن هذا يدلُّ على براعته وجودة بحثه العلمي ، فمن رموز المسائل المتقدم ذكره يكون هدف البحث فى هذا ما يلى :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. معرفة أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية.
٢. معرفة مذهب ينتمي إليه ابن قيم الجوزية في أراءه النحوية.

د. أهمية البحث

١. بصفته النظري يرجى أن يكون البحث مقدما سهما للدراسة الإسلامية بصفته العام ، وللمجال النحو بصفته الخاص الذى قل همة الناس عن دراسة هذا العلم الأساسس لفهم الدين .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. وبصفته التطبيقي ، يرجى أن يكون البحث يقدم الفهم لدى الناس على وجه العام ولكل من يتصدر لدراسة علم النحو على أن النحو لا تنحصر وظائفه فى الدراسة اللغوية فقط كالبلاغة والأدب والشعر وإنما تتوسع إلى مجال العلوم الأخرى .

٣. وعلى وجه العام يرجى أن يكون البحث إعطاء الفهم لدى الجمهور على أن النحو له أهمية كبيرة فى فهم مراد الله عز وجل ، ولسائر العلوم الإسلامية الأخرى ، إذ لا يكفى لأحد أن يفسر كلام الله أو سنة رسوله ، ولا سيما استنباط الأحكام منهما وهو جاهل به .فالمعرفة للنحو أمر لازم لكل من يريد أن يتكلم عن الدين الإسلامي .

٥. توضيح المصطلحات

١. أراء : هو جمع رأي ، وهو نظر الشخص إلى ما ذهب إليه ، يقال : رأى الشخص فى أمر هذا أى ذهب إلي ...

٢. ابن قيم : هو الإمام الأعظم الفقيه الأصولي البلاغي والنحوي المفسر والمؤرِّخ .

٣. الجوزية : نسبة إلى قرية الجوزية التى سكن فيها ابن قيم .

٤. النحوية : هي مصدر لكلمة النحو ، ويسمي هذا المصدر بالمصدر الصناعي بزيادة الياء والتاء النقل فى آخره، للدلالة على معنى خاص وللخصوصية. والنحو فى اللغة يطلق على عدة معان . منها القصد مثل : نحوت نحوك ، أى قصدتُ قصدك . أما النحو في الإصطلاح فهو : العلم الذى يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلمات : إعراباً وبناءً . وفائدة : الاستعانة به على فهم كلام العرب ، وصيانة اللسان عن الخطأ في الكلام ، وفهم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف فهماً صحيحاً . فهو أداة من الأدوات اللا زمة على كل من أراد أن يتكلم عن كتاب الله تعالى ، و هو الأدات الأساسي قبل غيره ، لأنه لا يُفهم القرآن ولا الأحاديث النبوية الشريفة إلا بها ، لأنهما مُنَزَّلَانِ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فى العرب وبلغة العربية . يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَنَا قُرْآناً عَرِبِيًّا لَعَلكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴾[٥]، ﴿ بلسانٍ عربيٍ مبينٍ ﴾[٦].

٥. المختلفة : أي المرادفة هي المتنوعة من حيث اللغة .

٦. مع : ظرف مكان مبني على فتح في محل نصب على الظرفية ، الكلمة بعد مع مجرور لأنه مضاف إليه.

٧. جمهور : أي أكثرية من العلماء .

٨. النحاة : جمع من كلمة المفرد نحوي أي علماء النحو .

٩. في : حرف جار مبني على الكسر لا محل لها من الإعراب .

١٠. تفسير الآية : المقصود أو المراد من الآية فيها .

١١. القرآنية : كتاب الله الذي ينزل الله من الملآئكة جيبريل الى نبينا محمد صلى الله عليه و سلم .

و. تحديد البحث

إن لكل بحث لا بد وأن يكون له تحديد متركز وهذا أمر لازم فى كل البحوث العلمية وذلك

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لأن يكون البحث متركزا على موضوعه الذى حدده الباحث وأن لا يكون البحث خارج عن الموضوع مما يجعل البحث طويلا واسعا فى غير ما اشتمله عنوان البحث . فلذلك حدد الباحث بحثه فى ما يتعلق بابن القيم الجوزية مشتملا سيراة ذاته العلمية ، و أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية .

---

[٥] يوسف : ٢

[٦] الشعراء : ١٥٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ز. الدراسات السابقة

بعد أن بدلنا جهدنا لمطالعة الكتب والنسخ العلمية نرى أن الباحث ليس أول يبحث عن ابن القيم الجوزية فنرى البحث بالموضوع : "خصائص لغة ابن القيم الجوزية من خلال كتاب دار السعادة" بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الأدب العربي ، بالجمهورية الجزائرية الديموقراطية للسنة : ٢٠١١ . فى هذا البحث تكلمت الباحثة نصيرة زيد المال عن لغويات الإمام ابن القيم الجوزية مثل علم الأصوات والإيحاءات الدلالية ، الإفرادية ، الكليمية والتركيبية ، والنظام الصرف كالترادف والاشتقاق والعلوم البلاغية والأدب .

ونجد أيضا بحثا الذى قدمه الباحث : عبد الله عبد ربه الذنيبات ، بحث مقدم لنيل الشهادة العلمية الماجستر فى الجامعة مؤتة للسنة : ٢٠٠٨ بالموضوع : أراء ابن القيم اللغوية من خلال كتاب بدائع الفوائد . تكلم هذا البحث عن الأراء اللغوية لابن القيم بوجه عام ولا يتجاوز البحث عن التفسير .

فهذا نجد أن بحثنا الموضوع : " **أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية** " يُعْتَبَرُ بَحْثا جديدا لا سبق عليه غيره من قبل ، لأن هذا البحث لا يتكلم عن أراء ابن القيم الجوزية فى النحو لكنه مع التفسير الذى إليه الإمام ابن القيم (رحمه الله عليه) .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN SURABAYA UIN SUNAN AMPEL

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني

الإطار النظرى

السيرة الذاتية عن حياة الإمام ابن القيم الجوزية . وفيه مبحثان : أ. **لمحة عن حياة الإمام ابن القيم الجوزية ، ب. عن ابن القيم وجهوده العلمية .**

أ). المبحث الأول : لمحة عن حياة الإمام ابن القيم الجوزية ، وهي تشتمل على حياة ابن القيم الجوزية : حياته ، اسمه ، مولده ، نشأته و وفاته.

١ . حياته[٧]:

اشتهر هذا الامام بين أهل العلم المتقدمين والمتأخرين بابن قيم الجوزية . ومنهم من يتجوز فيقول (ابن القيم). وهو الأكثر لدى المتأخرين . و من غلط فيقول(ابن الجوزي) وهو نادر. فما هو سبب هذه الشهرة (ابن قيم الجوزية)؟. وهل يصح أن يقال (ابن القيم)؟. ولماذا غلط من قال(ابن الجوزي). وما ترتب عليه. وهل يشارك أحد هذا الامام في هذه الشهرة؟. وبيان هذا بالتفصيل على مايلي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

سبب شهرته بابن قيم الجوزية : تتفق كتب التراجم على أن المشتهر بهذا اللقب (قيم الجوزية) هو والد هذا الامام : الشيخ أبو بكر بن أيوب الزرعي . اذا كان قيما

---

[٧] بكر عبد الله أبو زيد، *ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده*، ص ٢٣-٢٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن فقيل له (قيم الجوزية) واشتهرت به ذريته وحذفتهم من بعد ذالك، فصار الواحد منهم يدعى بابن قيم الجوزية .

وتعطينا كتب التراجم عن هذه القوامة أكثر مما ذكر ولعل هذا لوضوح الحال وتوارد المعنى اللغوي للقيم مع المعنى الاصطلاحى . اذ أن القيم في اللغة هو: الشخص السائس للأمر القائم عليه بما يصلحه .

وفي كلام أهل الاصطلاح لايعدو أن يكون كذالك فهو بمعنى الناظر والوصي حسب الاصطلاح، فيقال : ناظر المدرسة و وصيها وقيمها بمعنى واحد و يكفي والده فخرا أن تعطي له قوامة هذه المدرسة وادارتها لما لها من دور فعال بين المدارس آنداك ألخ .

٢. اسمه[٨]:

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زين الدين الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذا هو نهاية ما تحرر الوقوف عليه في جر نسبه من نحو ثلاثين كتابا من كتب التراجم التي ترجمت له من المتقدمين و المتأخرين و هي متفقة الي هذا السياق الي جد أبيه (سعد).

---

[٨]، المرجع السابق ص: ١٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العابر المتوفى سنة ٦٩٧ هـ فيكون على هذا بدأ بالسماع وهو في السابعة من عمره وقد أثنى ابنَ القيم على شيخه الشهاب وذكر طرفا من تعبيره للرؤيا في كتابه "زاد المعاد" ثم قال : (وسمعت عليه عدة أجزاء ولم يتفق لي قراءة هذا العلم عليه لصغر السن. واحترام المنية له رحمه الله.

٥. وفاته[١٢] :

تتفق كتب التراجم على أن وفاته رحمه الله تعالى كانت ليلة الخميس ثالث عشر رجب وقت أذان العشاء سنة ٧٥١ هـ وبه كمل له من العمر ستون سنة رحمه الله تعالى .

ب). أما المبحث الثاني فعن ابن القيم وجهوده العلمية و يشتمل على : ابن القيم وجهوده العلمية ، شيوخه ، رحلته لطلب العلم ، تلامذته ، علمه ، و مؤلفاته .

١) ابن القيم وجهوده العلمية[١٣]:

إن الناظر في ترجمة ابن القيم رحمه الله تعالى يلمس منه: الرغبة الصادقة في الطلب، والجلد العظيم في البحث والنظر، والحرية في التلقي عن الشيوخ من الحنابلة وغيرهم، والتفاني في سبيل العلم وامتزاج ذلك بلحمه ودمه ومنذ نعومة أظفاره، وانبرى للطلب في سن مبكر وعلى وجه التحديد في السابعة من عمره ، ويظهر ذلك بالمقارنة بين تاريخ ولادته سنة ٦٩١ هـ وتاريخ وفيات جملة من شيوخه الذين أخذ عنهم .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١١] نصيرة زيد المال ، *خصائص لغة ابن القيم* ، الجزائر ، المكتبة الجامعية ، ص : ٣١

[١٢] بكر عبد الله أبو زيد، *ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده*، ص ٣١٠-٣١١.

[١٣] المرجع السابق : ٤٩-٥٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢) شيوخه :

إن لكل عالم لا بد أن يكون له شيخ يربيه ويُعلمه حتي يكون عالما مثله بل وفاقه عليه .
ومن شيوخه :

١. أبو الفتح البعلبكي المتوفى سنة ٦٠٩ هـ . وقد قرأ عليه عددا من الكتب في النحو من بينها ألفية ابن مالك والألفية ونحوها من المطولات في العربية لايدرسها إلا من تمكن وبرع وأشرف على النهاية في الطلب. ومعنى هذا أنه أتقن العربية وهو دون التاسعة عشرة من عمره.
٢. قيم الجوزي وهو والده الذى منه أخذ ابن القيم الكثير من العلم وهو أول معلم فى بناء شخصيته العلمية
٣. المزي ، أبو محمد ابن تيمية شقيق أبي العباس شيخ الإسلام ابن تيمية ، لازمه وتفقه منه وقرأ عليه العديد من العلم
٤. الشهاب العابر المتوفى سنة ٦٩٧. مشايخه[١٤]:
٥. ابن عبد الدائم,
٦. ابن الشيرازي,
٧. المجد الحراني,
٨. ابن مكتوم,
٩. الكحال,
١٠. البهاء ابن عساكر,
١١. الحاكم,

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٤] المرجع السابق : ص ١٦١-١٧٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٢. شرف الدين ابن تيمية,
١٣. الوداع,
١٤. المطعم,
١٥. بنت جوهر,
١٦. مجد الدين التونسي,
١٧. البدر ابن جماعة,
١٨. أبو الفتح البعلبي,
١٩. ابن شهوان, الذهبي
٢٠. الصفي الهندي,
٢١. الزملكاني
٢٢. ابن مفلح
٢٣. الخليلي .

وإن كثرة سماعه وشيوخه ، ووفرة علومه التي أتقنها وتفنن فيها مع أن مدة مقامه في هذه الدنيا تقارب ستين عاما تعطينا تدليلا ماديا أيضا على صدق هذه النتيجة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣) رحلته لطلب العلم[١٥]:

الرحلة في الطلب أمر معهود لدى أهل العلم فلا تكاد تقع عين ناظر على ترجمة عالم ما، إلا ويجد فيها بيان رحلاته في الطلب لتلقي العلوم عن الشيوخ والإكثار من السماع والتحري في الرواية لا سيما من علماء الحديث فقد كانت لهم عناية فائقة في الرحلة لطلبه منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم حتى تم تدوين السنة وانتشارها

[١٥] بكر عبد الله أبو زيد، *ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده*، ص ٥٥-٥٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بواسطة الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها من كتب الحديث فصارت الرحلة بعد لطلب الإجازة وعلو الإسناد وتلقي العلم ليس إلا ، ومن هنا ألف الخطيب البغدادي رسالته المسماة " الرحلة في طلب الحديث" . وابن قيم رحمه الله تعالى واحد من أولئك العلماء الأفذاذ فلا بد أن يكون قد ارتحل في الطلب الخ .

٤) تلامذته[١٦]:

التلامذات الأتية هي البرهان بن قيم الجوزية ، ابن كثير، شرف الدين ابن قيم الجوزية ، السبكي، الذهبي، ابن عبد الهادي ، النابلسي، الغزي ، الفيروز آبدي ، و المقري .

٥) علمه[١٧] :

أما علومه التي تلقاها وبرع فيها فهي تكاد تعم علوم الشريعة وعلوم الآلة ، فقد درس التوحيد ، وعلم الكلام ، والتفسير، والحديث، والفقه و أصوله ، والفرائض واللغة و النحو، و غيرها على علماء عصره المتفننين في علوم الإسلام ، و برع هو فيها وعلا كعبه و فاق الأقران ، ويكفي في الدلالة على علو منزلته أن يكون هو و شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية كفرسي رهان .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[١٦] المرجع السابق : ص ١٧٩-١٨٣.

[١٧] بكر عبد الله أبو زيد، *ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده*، ص ٥١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦) مؤلفاته [١٨]:

و هي كتاب أحكام النساء ، كتاب أخبار النساء ، كتاب النساء ، أسماء مؤلفات ابن تيمية ، أصول التفسير ، الإعلام باتساع طرق الأحكام ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان ، اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر ، الأمالي المكية ، أمثال القرآن ، الإيجاز، و بدائع الفوائد,وغيرها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[١٨] المرجع السايق : ص ٢٠٦-٤٢٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثالث

منهجية البحث

يعرض الباحث في هذا البحث منهجية البحث الأتية : مدخل البحث و نوعه ، بيانات البحث ومصادرها ، أدوات البحث ، طريقة جمع البيانات ، طريقة تحليل البيانات ، تصديق البيانات ، خطوات البحث .

أ. مدخل البحث و نوعه

إن المنهج الذى سلكه الباحث فى كتابة هذا البحث المتواضع هو تتبع النصوص ، بحيث جمع الباحث النصوص اللغوية التى دونتها النحاه فى كتبهم ، أو يسمي هذا البحث بالبحث التحليلي من تتبع النصوص .

ب. بيانات البحث ومصادرها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن بيانات مصادر البحث التي استخدمها الباحث نوعان و هما :

١) أما المصادر الأساسية في كتابة البحث التكميلي فهي :

١. كتاب بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية.
٢. كتاب مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية.

٢) فالمصادر الثانوية فهي :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. كتاب الخصائص لابن جني.
٢. كتاب شرح تسهيل الفوائد لابن مالك صاحب الألفية .
٣. كتاب مغني اللبيب و كتاب أوضح المسالك و كتاب شرح شذوذ الذهاب لمعرفة لغة العرب للإمام الجليل ابن هشام ثم كتب التفسير و الأحاديث .

نقتبس منهن الأراء النحوية لدى الإمام ابن قيم الجوزية ثم نوازنها و نقارنها بالأراء الأخرى لدى الجمهور النحاة ثم نرجح ما كان راجحا عند الباحث .

ج. أدوات البحث

إن فى جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أى الباحث نفسه . مما يعنى أن الباحث يشكل أداة لجمع بيانات البحث .

د. طريقة جمع البيانات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أما الطريقة المستخدمة فى جمع بيانات البحث هى طريقة الوثائق ، وهى أن يقرأ الباحث كتب الإمام الأعظم ابن القيم الجوزية عدة مرات ليستخرج منها البيانات التى يريدها . ثم يعرض الباحث الأراء النحوية عند الإمام ابن القيم .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. مناقشة البيانات مع الزملاء والمشرف ، أى مناقشة البيانت التى ألفها الإمام ابن القيم والأراء النحوية الأخرى ثم نقارنها . ونوازنها ونرجحها ما كان راجحا عن نظر الباحث .

ز. خطوات البحث

يتبع الباحث فى إجراء بحثه هذه المراحل الثلاث التالية :

١. مرحلة التخطيط : يقوم الباحث فى هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه ، ومركزاته ، ويقوم بتصميمه ، وتحديد أدواته ، ووضع الدراسات السابقة التى لها علاقة به ، وتناول النظريات التى لها علاقة به .

٢. مرحلة التنفيذ : يقوم الباحث فى هذه المرحلة بجمع البيانات ، وتحليلها ومناقشتها .

٣. مرحلة الانهاء : فى هذه المرحلة يكمل الباحث بحثه ويقوم بتغليفه وتجليده . ثم تقدم للمناقشة للدفاع عنه ، ثم يقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الرابع

عرض البيانات و تحليلها

أ. أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية

من خلال دراستنا عن آراء ابن القيم السابقة نجد أن ابن القيم لم يكن متأثرا بالقواعد النحوية عندما تكلم عن كتاب الله تعالى ، وهذا كما كان سائر المفسرين الذين يجعلون قاعدة النحو كمصدرٍ أساسي لفهم مراد الله إذ هو الأداة الأولى قبل سائر الأدوات الأخرى . فابن الهشام مثلا الذى يؤلف الكتاب "مغني اللبيب" وهو الكتاب الذى يتكلم عن القواعد اللغوية من النحو والصرف لتفسير كتاب الله تعالى وهو الكتاب الواحد الذى تكلم عن القواعد اللغوية ثم تطبيقها لتفسير كتاب الله ، والإمام جمال الدين الإسناوي يؤلف الكتاب الكواكب الدرية فيما يستخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية ، وهو كتاب النحو مع تطبيقها لاستباط الأحكام الشرعية الفقهية . إلى غيرهما من سائر النحاة .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فابن القيم رحمه الله تعالى لم يجعل النحو كالمصدر الأساسى الأول لتفسير كتاب الله تعالى . بل على العكس أنه يجعل النحو الرقم الثاني بعد المذهب السلفي بل إنه يهدم ويجتهد شيئا آخر فى القاعدة النحوية مخافا لما اتفق عليها الجمهور .فتمسكه بالمذهب السلفي والحنبلي الذى يتمسك بظواهر الأية القرآنية يجعله يسلك منهجا آخر غير ما يراه الجمهور .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و يشرح الباحث عن أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية الآتية : **١. الأفعال، ٢. المرفوعات، ٣. المنصوبات، ٤. و الحرف المعانى.**

١). عن الأفعال . وهو تشتمل على : (الماضى ، المضارع والأمر) ثم تغير الزمان فيها من الحال إلى الماضى ، والماضى إلى الحال مع أمثلته بالأيات القرآنية وتفسيره وأراء العلماء فيها.

١. الأراء النحوية عند الجمهور

في البحث عن الأفعال لا يختلف ابن القيم مع سائر النحاة . وهي أن الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي الماضى والمضارع والأمر . والفعل ما دل على حدث وزمان.

وفي حديثه عن الأفعال نجده يتحدث عنها كما تحدث غيره من النحاة:

فيذكر أن الأفعال ماض ومضارع وأمر[١٩]. والفعل ما دل على حدث وزمان[٢٠] ودلالة الفعل على الحدث بالتضمن[٢١] لا بالمطابقة كدلالة (البيت) على (السقف) وأما دلالته على الزمان, فقال النحويون : بالبنية وهو لايدل على الزمان البتة ، وإنما يدل اختلاف الأبنية على اختلاف أحوال الحدث من المضي و الاستقبال و الحال[٢٢].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٩] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٣٥٨/٤.

[٢٠] ابن فارس، أبي حسين أحمد (٣٩٥ هـ)، *الصاحبي في فقه العربية وسنن العرب في كلامها*، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، القاهرة،٩٣.

[٢١] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه " بدائع الفوائد* ٤٦.

[٢٢] السهيلي، *نتائج الفكر*،٦٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقال سيبويه: "إن الأفعال أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت ما مضى ـ لم يقع وما هو كائن لم ينقطع[٢٣] " وهي عنده كغيره ثلاثة : ماض ومضارع وأمر[٢٤].

الفعل الماضى:

هو ما دل على حدث قد ماضى ، مثل: جلس محمد أى أن محمدا قد فعل الجلوس ، وقوله تعالى : هو الذي جعل لكم الأرض..... (وعلم آدم الأسماء [٢٥]كلها ثم عرضهم على الملائكة.....) (قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا.....) (قال يا آدم أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ.....) (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدام فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين.) (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة....) (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو[٢٦]....) (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)[٢٧].

ولكن فعل الماضى قد يتحول زمانه من الماضى إلى المستقبل . فابن القيم في كتابه بدائع الفوائد يذكر على أن فعل الماضى ينصرف زمانه إلى المستقبل بالأدات هي:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن : مثل قوله تعالى : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا...تنوعت أساليب هذه النماذج على النحو الآتي:

---

[٢٣] سيبويه، الكتاب، ج١/٤٠.

[٢٤] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٤/٣٥٨.

[٢٥] محمد يسرى زعير، *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج٣/١٦٢.

[٢٦] البقرة : ٣٦

[٢٧] محمد يسرى زعير، *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج٣/١٦٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأسلوب الأول :

إذا وقع الفعل الماضى بعد أداة الشرط (إن) فإن زمانه حينئذ يكون مستقبلا ومن ذلك قوله تعالى : (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق)[٢٨] وقوله (فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم . وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم)[٢٩] ، وقوله : (فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليها وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم.....)[٣٠] وقوله : إن أحسنتم أحسنتم لأ نفسكم وإن أسأتم فلها...."عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا)[٣١]. إلى غير ذلك من آيات وقد سبق أن ابن جنى علل لمجئ الفعل ماضيا في هذه الأساليب بأن الشرط لا يصح إلا مع الإستقبال. وبأنه إنما جئ بلفظ الماضى الواجب تحقيقا للأمر وتثبيتا له أى أن هذا وعد موفى به لا محالة[٣٢].

وقد مثل ابن قيم بقوله : "إن زرتنى أكرمتك " : السر فى ذلك : تنزيل الشرط بالنسبة إلى الجزاء منزلة الفعل الماضى, فإن الشرط لا يكون إلا سابقا للجزاء متقدما عليه....ألا ترى أنك إذا قلت : إن اتقيت الله أدخلك الجنة فلا يكون إلا سابقا على دخول الجنة فهو ماض بالإضافة إلى الجزاء. فأتوا بلفظ الماضى تأكيدا للجزاء وتحقيقا لأن الثانى لا يقع إلا بعد تحقيق الأول ودخول فى الوجود[٣٣] .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و في مثل قولهم : إن قمت أكرمتك.

---

[٢٨] سورة البقرة : ١٣٧

[٢٩] سورة البقرة : ٢٢٧-٢٢٦

[٣٠] سورة البقرة : ٢٣٣

[٣١] الإسراء ٨-١ :

[٣٢] محمد يسرى زعير، *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج٣/١٦٤.

[٣٣] محمد يسرى زعير، أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج٣/١٦٥.

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN UIN SUNAN AMPEL SURABAYA

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهذ ماضى اللفظ مستقبل المعنى[٣٤] وللنحاة فيه مسلكان: أحدهما : أن التغيير وقع في لفظ الفعل ، وكان الموضوع للمستقبل فغير إلى لفظ الماضى ، والأداة هي التي تصرفت في تغيره ، وهذه اختيار أبي العباس المبرد . والثاني: أن التغيير إنما هو في المعنى ، والأداة وردت على فعل ماض فغيرت معناه إلى الإستقبال ، وهذا هو الصواب كما يراه ابن القيم ، لأن الأدوات المغيرة للكلم إنما تغير معانيها ألفاظها كالإستفهام المغير لمعنى ما بعده من الخبر إلى الطلب ، وكالتمني والترجي والطلب والنفي ونظائره[٣٥].

وجاء في كتاب الصاحبي : باب ما يأتي بلفظ الماضي وهو راهن أو مستقبل وبلفظ المستقبل وهو ماض[٣٦].

وذكر ابن القيم أن انصراف الماضي إلى الحال يكون بـ: قرينة الإنشاء. نحو : تزوجت و بعتك وطلقتك.

موقع العلماء من هذا الإستعمال :

من التوضيح السابق نرى أن استعمال صيغة الماضى في الزمان المستقبل أقرب إلى الحقيقة منه إلى المجاز لأن الفعل لو لم يكن صالحا بذاته للدلالة على ذلك لما ورد استعماله في هذا الأسلوب ، إذ كلمات اللغة جنود متعاونة ومؤلفة للدلالة على المعنى ف (إن) تحتاج إلى (الفعل النحوى) ومتعلقاته حتى يمكن للمتكلم أن يصور فكره ويصب شعوره في قالب لغوي يتفق نظم كلماته مع ما يخامر النفس من شعور وتنطوى من إحساس.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٣٤] عبد الله عبد ربه الذنيبات، آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد ٤٧.

[٣٥] المصدر نفسه، ٤/٣٥٩.

[٣٦] ابن فارس، الصاحبي، ٣٦٤-٣٦٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد قال المبرد : " والحروف تدخل على الأفعال فتنقلها نحو قولك : ذهب و مضى فتغير عما سلف ، فإن اتصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم تقع نحو : إن جئْتَنِي أكرمتُك, وإن أكرمتني أعطيتك ، فإنما معناه : إن تكرمني أعطك[٣٧] " ثم قال : " وتقع – يعني صيغة الماضي – موقع المضارعة في الجزاء في قولك : إن فعلت فعلت ، فالمعنى : إن تفعل أفعل[٣٨] ". ثم قال وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية ، لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع ، وذلك قولك : إن أتيتني أكرمتك وإن جئتني جئتك[٣٩].

الأسلوب الثالث :

إذا عُطِفَ الماضي على ما علم استقباله نحو قوله تعالى : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ[٤٠]) ، وقوله : (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ[٤١]). فزمان (أورد) و (فزع) مستقبل[٤٢].

الأسلوب الرابع:

إذا كان للوعد[٤٣] نحو قوله تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ). وقوله : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ[٤٥]). وقوله: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا[٤٦]).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٣٧] المقتضب ١/١٨٥.

[٣٨] المقتضب ٢/٢.

[٣٩] محمد يسرى زعير، أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج٣/١٦٦– ١٦٧ .

[٤٠] هود، الأية ٩٨.

[٤١] النمل، الأية ٨٧.

[٤٢] محمد يسرى زعير، أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج٣/١٨٨.

[٤٣] محمد يسرى زعير، أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج٣/ ١٨٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأسلوب الخامس:

إذا وقع (كلما) في بعض أساليبها ومنه قوله تعالى: (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا[٤٧]).

فهذه الآية إخبار عما سيحدث لهم من تغير جلودهم حتى يظل الإحساس بالعذاب موجودا.

وأما قوله تعالى : (كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ[٤٨]). فالفعل ماض حدثا وزمانا لأن الآية إخبار عما حدث من الأمم السابقة مع رسلهم[٤٩].

الأسلوب السادس :

إذا وقع مضافا إليه بعد (حيث) صلح للاستقبال إذا تتضمن(حيث) معنى الشرط:

أما إذا وقع مضافا إليه بعد (حيث)[٥٠] صلح للاستقبال بشرط أن تتضمن معنى الشرط: كقوله تعالى: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ[٥١]). فجاء الاستقبال من حيث معنى الشرط في الكلام ولم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٤٤] الكوثر، الأية ١.

[٤٥] النحل، الأية ١.

[٤٦] الزمر، الأية ٦٩.

[٤٧] النساء، الأية ٥٦.

[٤٨] المؤمنون، الأية ٤٤.

[٤٩] محمد يسرى زعير، *اسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن*، ج٣/١٩٠.

[٥٠] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* ٤٩.

[٥١] البقرة، الآية ١٥٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يأت من قبل (حيث) ولهذا لو تجرد من الشرط لم يكن إلا للمضي كقولك: اذهب حيث ذهب فلان[٥٢].

الفعل المضارع:

تحدث ابن القيم عن مذاهب النحاة في نفي المضارع بـ (لا) واختصاصه بالاستقبال والحال. وذكر أن مذهب الأخفش صلاحيته لهما ، ووافقه ابن مالك ، وزعم الزمخشري أنه يتخلص بها للاستقبال[٥٣].

وذكر ابن القيم "أن المستقبل يتخلص[٥٤] للحال بـ (الآن, وآنفا, والساعة) ويترجح للحال بدخول لام الابتداء عليه نحو : إني لأحبك . وأما قوله تعالى حكاية عن يعقوب : (إني ليحزنني أن تذهبوا به) يوسف 13 وذهابهم مستقبل و هو فاعل الحزن ويمتنع أن يكون الفاعل مستقبلا والفعل حالا.

تخلص المضارع للمستقبل:

ثم إن ابن القيم جعل لتخلص المضارع للمستقبل عشرة أشياء يتخلص فيها إلى المستقبل ولكنه لم يذكرها ، وذكر منها سبعة أشياء وهي : حرف تنفيس ، أو مصاحبة ناصب ، أو أداة ترج, أو إشفاق كـ (لعل) أو مجاوز ، أو نوني التأكيد ، أو لو المصدرية ، كقوله تعالى : (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ[٥٥]). ومثل الاشفاق قول الشاعر:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٥٢] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٤/٣٦٠-٣٦١، ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب* ١/٢٦٢.

[٥٣] ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ٤/٣٦٠-٣٦١.

[٥٤] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"* ٥٠.

[٥٥] القلم، الآية ٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فأما كيس فنجا ولكن * عسى يغتر بي حمق لئيم[٥٦].

الأسلوب الأول:

اقترانه بـ (آنفا). وقد عرفنا أنها تجعل زمان الماضي حاضرا فكذالك المضارع وقد نص على ذلك ابن القيم، فإذا ما قلنا : يتكلم محمد آنفا دل ذلك على أن الكلام واقع الآن.

الأسلوب الثاني:

اقترانه بـ (الساعة) مثل : يصلى المسلمون الساعة. وقد نص على ذلك ابن القيم حيث قال: "و أما الآن وآنفا والساعة فمخلص للحال خلافا لبعضهم....إلخ ما سبق[٥٧].

وقال ابن مالك: "ويتعين عند الأكثر – أى الحال – بمصاحبة (الآن) وما في معناه " ثم شرحه بقوله : "وإذا كان التجرد من قرائن الحال وقرائن الاستقبال مرجحا للحال فوجدان قرينة من قرائنه تؤكد الترجيح فيصير الحال بها متعينا كإعمال المضارع في (الآن) وما في معناه نحو : زيد يصلى الآن والساعة"[٥٨].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأسلوب الثالث:

اقتران المضارع بلام الابتداء[٥٩]. وفي ذلك بقول ابن مالك : " وكذا اقترانه بلام الابتداء نحو : إني لأحبك " ثم بقول : وأما لام الابتداء فمخلصة للحال عند أكثرهم. وليس كما ظنوا بل جائز أن يراد الاستقبال بالمقرون بها كقوله تعالى : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ

---

[٥٦] المصدر، ٣٦٣/٤.

[٥٧] بدائع الفوائد ١٩٢/٤.

[٥٨] *التسهيل* ص ٥ وشرحه ٢١/١.

[٥٩] محمد يسرى زعير، *أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن* ج٣/٢٢٦-٢٢٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الْقِيَامَةِ[٦٠], وقوله تعالى: (إني ليحزنني أن تذهبوا به[٦١]) ، فـ (يحزن) مقرون بلام الابتداء وهو مستقبل لأن فاعله الذهاب ، وهو عند نطق يعقوب عليه السلام بـ (يحزن) غير موجود ، فلو أريد بـ (يحزن) الحال لزم سبق معنى الفعل لمعنى الفاعل في الوجود[٦٢]".

الفعل الأمر:[٦٣]

ذكر النحاة أن فعل الأمر لا يكون إلا للاستقبال ، ولذلك فلا يقرن به ما يجعله لغيره[٦٤]، وعلامته أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الأمر نحو : (قوَمَنَّ)[٦٥]. ويعرف بدلالته على الطلب, مع قبوله ياء المخاطبة ، وبنائه على السكون كـ(اضرب) إلا المعتل فعلى حذف آخره كـ (اغز)[٦٦].

ثم إن ابن القيم ذكر أن وروده لمن هو ملتبس بالفعل لا يكون المطلوب منه إلا أمرا متجددا وهو إما الاستدامة وإما تكميل المأمور به ، كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا)[٦٧].

وقال صاحب الكشاف إنه خطاب للمسلمين ومعنى (آمَنُوا) اثبتوا على الإيمان وداوموا عليه وازدادواه[٦٨].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٦٠] النحل، الآية ١٢٤.

[٦١] يوسف، الآية ١٣.

[٦٢] شرح *التسهيل* ١/٢٢: ٢١.

[٦٣] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد* ٤٦-٤٧.

[٦٤] *المصدر نفسه*، ٤/٣٥٨، ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب*، ٢/٤٥٨.

[٦٥] ابن هشام الأنصاري، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، ج ١/٢٨.

[٦٦] ابن هشام الأنصاري، *شرح قطر الندى وبل الصدى*، ٢٣.

[٦٧] النساء، الآية ١٣٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. الأراء النحوية عند ابن القيم

الأسلوب الثاني:

تقع صلةً لاسم الموصول وهذا ما ذكره ابن القيم ومثل له بثلاثة أنواع من الأساليب.

أسلوب وقع الماضي فيه صلة للموصول ومنه قوله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ[٦٩]).

ويرى ابن مالك أن (تابوا) مستقبل الزمان لأنه وقع صلة للموصول[٧٠]. وقد ردَّه ابنُ القيم قائلا: " فقد ظن صاحب التسهيل أنه يراد به الاستقبال ، وهذا وهم منه رحمه الله. والفعل ماض لفظا ومعنى والمراد : إلا الذين تقدمت توبتهم قبل القدرة عليهم فخلوا سبيلهم.

ولو تجردت الصلة من معنى الشرط لم يكن الفعل إلا ماضيا وضعا[٧١] ومعنى كقوله تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ[٧٢]).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٦٨] الزمخشري، الكشاف، ج ٥٧٥/١.

[٦٩] المائدة الأية ٣٤.

[٧٠] شرح التسهيل ٣٣/١.

[٧١] محمد يسرى زعير، أسرار النحو فى ضوء أساليب القرآن ج١٨٤/٣.

[٧٢] آل عمران، الأية ١٧٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢). عن المرفوعات ، وهى تشتمل على المبتدأ والخبر والفاعل ، مع ذكر الأمثلة فى القرآن وإعرابه وفهم معانيه وأراء العلماء فيه.

١ . الأراء النحوية عند الجمهور

من خلال متابعتنا لكتب النحو نجد أن النحويين ذهبوا بأن **المبتداء** لا يكون إلا من الأسماء. يقولون على سبيل المثال ابن الآجرومي : المبتداء هو : اسم مرفوع عاري عن العوامل[٧٣] اللفظية. وذكر ابن هشام في قطر الندى بأنه الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد والخبر هو: المسند الذي تتم به مع المبتداء فائدة[٧٤].

وأصل المبتداء[٧٥] ان يكون معرفة أو مخصوصا من التخصيص بوجه تحصل فيه الفائدة من الأخبار عنه فإن انتفت عنه وجوه التخصيص بأجمعها يخبر عنه إلا أن يكون الخبر مجرورا ، مفيدا ، معرفة مقدما عليه بهذه الشروط الأربعة ، لأنه إذا تقدم وكان معرفة صار كأن الحديث عنه وكأن المبتداء المؤخر خبر عنه[٧٦] وعلى هذا فإن لم يكن الخبر مفيدا لم تفد المسألة شيئا ، وكان لا فرق بين تقديم الخبر وتأخيره ، كما إذا قلت : في الدنيا رجل ، كان في عدم الفائدة بمنزلة قولك : رجل في الدنيا فهذا لم تمنع الفائدة بتقديم ولا تأخير. وإنما امتنعت من كون الخبر غير مفيد[٧٧].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٧٣] آجرومية

[٧٤] ابن هشام، *قطر الندى* ص ٩٢.

[٧٥] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه " بدائع الفوائد* ج ٣/٧٣-٧٤.

[٧٦] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ج ٢/٣٠٤: سيبويه، *الكتاب*، ج ١/٣٩٤: ابن هشام الأنصارى، *أوضح المسالك*، ١/٢٠٣: ابن هشام الأنصارى ، *مغني اللبيب*،١/١٥٥-١٦٢.

[٧٧] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ج ٢/٣٠٥: السيوطي، *الأشباه والنظائر*، ١/٦٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي هذا توجيه ابن القيم لعلاقة الإسناد بين المبتداء (المسند إليه) والخبر (المسند) وهذه طريقة إمام النحو سيبويه الذي جعل مناط الصحة الفائدة[٧٨]. وأحسنه إذا اجتمع معرفة و نكرة أن تبدأ بالأعراف, وهو أصل الكلام[٧٩].

٢. الأراء النحوية عند ابن القيم

أحوال خبر المبتداء:

في حديث ابن القيم عن أحوال خبر المبتداء يرى (أن خبر المبتداء إما مفردا وإما جملة)[80] وهو بذلك لم يخرج عما قاله ابن مالك:

والخبر الجزء المتم الفائدة	كالله بر والأيادي شاهدة
ومفردا يأتي ويأتي جملة	حاوية معنى الذي سيقت له
واخبر بظرف أو بحرف جر	ناوين معنى كائن أو استقر

ويضيف ابن القيم : "فإن كان جملة فإما أن يكون نفس المبتداء أو غيره، فإن كان نفس المبتداء لم يحتج إلى رابط يربطها به إذ لا رابط أقوى من اتحادهما نحو : (قولي الحمد لله)". ونحو : هو الله أحد ، إذ قدر (هو) ضمير الشأن[٨١].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٧٨] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ج ٢/٣٠٤-٣٠٥ : سيبويه، *الكتاب*، ج ١/٣٩٤.

[٧٩] سيبويه، *الكتاب*، ١/٣٩٥.

[٨٠] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ج ٣/٣٠: ابن هشام الأنصارى، *أوضح المسالك*، ١/١٩٤.

[٨١] *المصدر نفسه*، ج٣/٣٠: *المصدر نفسه*، ١/٢٠١,١٩٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وجاء في شرح قطر الندى (أن الأصل في المبتداء[٨٢] أن يكون معرفة لا نكرة لأن النكرة مجهولة غالبا والحكم على المجهول لا يفيد و يجوز أن يكون نكرة إن كان عاما أو خاصا)[٨٣] كما ذكرنا سابقا.

ولكن مناط الصحة الفائدة كما جاء عند ابن القيم لا يمنع من حصر حالات كما فعل ابن مالك فهو يقول:

ولا يجوز الابتداء بالناكرة ما لم تفد كعند زيد نمرة[٨٤]

وابن القيم أراد التركيز على (الفائدة) المتحصلة في الخبر والمعنى المراد من الجملة, بصرف النظر عن أي مسوغ (فقولك: في الدار إمرأة ، بمنزلة قولك: الدار فيها إمرأة ، فأخبر عن الدار بحصول المرأة في اللفظ والمعنى ، فإنك لم ترد الإخبار عن المرأة بأنها في الدار ، ولو أردت ذلك لحصلت حقيقة المخبر عنه أولا، ثم أسندت إليه الخبر ، وإنما مقصودك الإخبار عن الدار بأنها مشغولة بامرأة[٨٥].

ومن التخصيصات المسوغة للابتداء بالنكرة عند ابن القيم (أن تكون موصوفة نحو: (والعبد مؤمن خير من مشرك)[٨٦] أو عامة ، نحو : هل أحد خير من رسول الله ، وهل أحد عندك؟)[٨٧].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٨٢] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه " بدائع الفوائد* ٧٨-٧٩.

[٨٣] ابن هشام، *قطر الندى* ص ٩٣.

[٨٤] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج١/١١٣.

[٨٥] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ج٢/٣٠٥.

[٨٦] البقرة، الآية ٢٢١.

[٨٧] *المصدر نفسه*، ج٢/٣٠٥-٣٠٦: ابن هشام الأنصاري، *أوضح المسالك*، ١/٢٠٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والأصل في المبتداء أن يكون معرفة لا نكرة و يجوز أن يكون نكرة إن كان عاما أو خاصا[88] كما ذكرنا ، وقد ذكرذلك ابن عقيل في شرحه على الألفية من قول ابن مالك:

و لا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد: كعند زيد نمره

و هل فتى فيكم فما خل لنا و رجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خير، و عمل بر يزين و ليقس ما لم يكن

و جاء في قوله: أن توصف, نحو : رجل من الكرام عندنا[89]. وقد وافق ابن القيم قول سيبويه في توجيه قوله تعالى :(طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ)[90] ، حيث قدر سيبويه الخبر طاعة أمثل وقول معروف أشبه و أجدر بكم[91] ، و قد فضل ابن القيم هذا على من جعل المسوغ للابتداء بها هاهنا العطف عليها : لأن المعطوف عليها موصوف فيصح الابتداء به[92]. و إنما كان قول سيبويه أحسن عند ابن القيم ، لأن تقيد المعطوف عليه بها، ولو قلت: طاعة أمثل لساغ ذلك و إن لم يعطف عليها[93].

ومنها أيضا — العلل المسوغة للابتداء بالنكرة في اللفظ أن تقع في سياق التفضيل نحو قول عمر تمرة خير من جرادة و منه و قوع النكرة في سياق تفصيل بعد إجمال كما إذا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[88] ابن هشام، *قطر الندى* ص ٩٣.

[89] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج١/١١٣-١١٤.

[90] محمد، الآية ٢١.

[91] سيبويه، *الكتاب*، ج ١/١١٣-١١٤.

[92] ابن هشام الأنصارى ، *مغني اللبيب* ٢/١٧٥.

[93] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ٢/٣٠٥: ابن هشام الأنصاري، *نتائج الفكر*،٤٠٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قلت قسأم هذه الثياب بين هؤلاء فثوب لزيد ، و ثوب لعمر ، وثوب لبكر ، فإن النكرة تخصصت وتعينت بتلك الثياب المقيدة[٩٤].

و يتراءى لي أن ابن القيم لم يخرج عما قاله النحاة في مسائل الابتداء ، إلا أن ابن القيم فسر بعد هذه العلل كما جاء في قوله : " و الذي صحح الابتداء بالنكرة في (سلام عليكم) أنها في حكم الموصوفة ، لأن المسلم إذا قال سلام عليكم ، فإنما مراده سلامي عليك ، كما قال تعالى: (اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا)[٩٥]، ألا ترى أن مقصود المسلم إعلام من سلم عليه بأن التحية والسلام منه نفسه لما في ذلك من حصول مقصود السلام من التحيات و التودد و التعطف" [٩٦]. وقال سيبويه : هو دعاء و خبر ، ولم يفهم كثير من الناس قوله على وجهه بل حرفوه[٩٧].

بعد عرض على من الآراء نقول أن هناك فرق بين ابن القيم وسائر النحاة : فالنحويون ذهبوا إلى أن الابتداء بالنكرة لا بد من مسوغات ، أما ابن القيم فعنده أن هذا تكلف لا حاجة إليه (إذ مناط الصحة الفائدة و هذه طريقة إمام النحو سيبويه[٩٨].

و يظهر في هذا الرأي توجيه ابن القيم لعلاقة الاسناد بين المبتداء (المسند إليه) والخبر (المسند)، فالأصل تعريف المبتداء و كذلك الخبر ، و هذا ما يسوغ الابتداء بالنكرة اكتفاء بالفائدة التي تحصل في هذا الاسناد[٩٩].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٩٤] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ٣٠٦/٢.

[٩٥] هود، الآية ٤٨.

[٩٦] *المصدر نفسه*، ج ٣٠٧/٢.

[٩٧] سيبويه، *الكتاب*، ٣٩٥/١: ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ٢٩٧/٢.

[٩٨] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد* ج ٣٠٤/٢: سيبويه، *الكتاب*، ٣٩٤/١-٣٩٥.

[٩٩] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه " بدائع الفوائد"*، ج ٧٧/٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و مع ذلك يرى ابن القيم أيضا أن الخبر إما أن يكون مفردا أو جملة و هذا يتفق مع الإمام ابن مالك في ألفيته إذ يقول[١٠٠]:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بر والأيادي شاهدة

ومفردا يأتي ويأتي جملة حاوية معنى الذي سيقت له

واخبر واظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر

ويضيف ابن القيم : "فإن كان جملة فإما أن يكون نفس المبتداء أو غيره, فإن كان نفس المبتداء لم يحتج إلى رابط يربطها به إذ لا رابط أقوى من اتحادهما نحو : (قولي الحمد لله)". ونحو : هو الله أحد ، إذ قدر (هو) ضمير الشأن[١٠١].

فأما الجملة أن تكون هي المبتداء في المعنى أو لا[١٠٢]، و المخاطب يعرف أن الخبر مسند إلى المبتداء أو أنه هو نفسه.

ذكر ابن القيم أن الخبر إذا كان جملة فلا بد من رابط يربطها بالمبتداء ، و من هذه الروابط الضمير و اسم الإشارة و اسم ظاهر يقوم مقام الضمير، و أنه قد يستغنى عن الضمير إذا علم الرابط و باب هذا في التفصيل بعد الجملة، ففيه يقع الاستغناء عن الضمير، كقولك: المال لهؤلاء لزيد درهم، و لخالد درهم. و مثله السمن منوان بدرهم، فان تفصيل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٠٠] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"*، ج ٣/٧٤-٧٦.

[١٠١] *المصدر نفسه*، ج٣/٣٠: *المصدر نفسه*، ١/١٩٧,٢٠١.

[١٠٢] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج ١/١٠٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المبتدأ بالجملة بعده رابط أغنى عن الضمير وهذا بخلاف قولك : زيد عمر مسافر، فإنه لا رابط بينهما فتحتاج إلى أن تقول: في حاجته[١٠٣].

و كأن ابن القيم ينظر إلى ما تحتمله جملة لزيد درهم، من تقديره ، حيث التقدير: كائن أو مستقر، و كأن الرابط عنده جملة ربطتها بالمبتدأ[١٠٤]. وقد ورد في شرح ابن عقيل أنه: (إن كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدأ في المعنى لم تحتاج إلى رابط و اكتفي بها عن الرابط كقولك: (مطقي الله حسبي) فنطقي مبتدأ ، والاسم الكرام: مبتدأ ثان، و حسبي: خبر عن المبتدأ الثاني, و المبتدأ الثاني و خبره خبر عن المبتدأ الأول، و استغني عن الرابط لأن قولك (الله حسبي) هو معنى (نطقي) و كذلك: (قول لا إله إلا الله)[١٠٥].

باب الفاعل :

ذكر النحاة و منهم ابن هشام الأنصاري في كتابه " شذود الذهاب" و "مغني اللبيب" على أن الفاعل هو العمدة في الكلام و أنه لا يجوز حذفه على الإطلاق لأن بدونه لا تكون الكلام مفيدا. فحذف الفاعل في الجملة أمر ممنوع في القاعدة النحوية. و لكن خالف ذلك ابن القيم و يقول أن الفاعل يجوز حذفه، إذا كان الفعل جاء بأفعال العدل و الجزاء والعقوبة و الشر لأن كل ذلك لا يضاف إلى الله تعالى وذلك بإتيان الفعل بصيغة المفعول.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٠٣] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ٣١/٣.

[١٠٤] السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع جوامع*، دار المعرفة، ٩٤/١.

[١٠٥] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج ١٠٧/١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يرى ابن القيم أن الطريقة المعهودة في القرآن هي أن أفعال الإحسان و الرحمة و الجود تضاف إلى الله[١٠٦] سبحانه و تعالى، فيذكره فاعلها منسوبة إليه و لا يبنى الفعل معها للمفعول، فإذا جيء بأفعال العدل و الجزاء و العقوبة حذف الفاعل و بني الفعل معها للمفعول، و شاهد ذلك كما ذكر ابن القيم قوله تعالى حكاية عن مؤمني الجن: (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا[١٠٧])، فحذفوا فاعل الشر و مريده و صرحوا بمريد الرشد و نظيره في الفاتحة : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)[١٠٨]، فذكر النعمة مضافة إليه سبحانه و لما ذكر الغضب حذف الفاعل و بني الفعل للمفعول[109] ، فقال: (المغضوب عليهم) و الضلال منسوب إلى من قام به و الغضب محذوف فاعله و عليهم في موضوع رفع: لأنه اسم ما لم يسم فاعله[١١٠].

و مثله قول الخضر في السفينة : (فأردت أن أعيبها)[١١١]. و في الغلامين (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ)[١١٢]، و مثله قوله تعالى: (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ)[١١٣]. فنسب هذا التزيين المحبوب إليه، و قال: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ)[١١٤]، فحذف الفاعل المزين و مثله قول الخليل: (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ, وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ, وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٠٦] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"*، ج ٣/٨٠-٨١.

[١٠٧] الجن، الآية ١٠.

[١٠٨] الفاتحة، الآية ٧.

[١٠٩] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ٢/٢٠٠-٢٠١.

[١١٠] النحاس، إعراب القرآن، ج ١/١٦.

[١١١] الكهف، الآية ٧٩.

[١١٢] الكهف، الآية ٨٢.

[١١٣] الحجرات، الآية ٧.

[١١٤] آل عمران، الآية ١٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الدِّينِ)[١١٥]، فنسب إلى ربه كل كمال من هذه الأفعال ، و نسب إلى نفسه النقص منها و هو المرض و الخطيئة و هذا كثير في القرآن[١١٦].

يرى ابن القيم أنه يمنع أن يكون الفاعل مستقبلا و الفعل حالا في قوله تعالى عن يعقوب – عليه السلام-: (إني ليحزنني أن تذهبوا به) يوسف/13 ذهباهم مستقبل و هو فاعل الحزن[١١٧].

و بهذا يمكننا أن نقول أن ابن القيم عندما أراد أن يفسر قول الله تعالى- والفعل يتحمل معنى الشر المضاف إلى الله تعالى- يري أن ذلك لا يجوز. و هذا موافقا لمنهج السلف أنه لا يضاف إلى الله إلا الخير. خلافا لمذهب المعتزلة و الأشاعرة أن الخير و الشر يجوز أن يصدر من الله تعالى و هو فاعل كل الشر و الخير.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[١١٥] الشعراء، الآية ٧٨-٨٢.

[١١٦] ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد، ٢٠١/٢.

[١١٧] ابن القيم الجوزية ، بدائع الفوائد، ٣٦٤/٤: الزمخشري، الكشاف، ٤٤٨/٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣). عن المنصوبات[١١٨] ، تحتوى على ذكر مفعول المطلق، المفعول فيه، الحال، و الإستثناء، مع ذكر الآيات القرآنية من كل الموضوع وأراء العلماء فيه .

١. الأراء النحوية عند الجمهور

الحال

و هو الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة[119]، الذي يقع في جواب (كيف)[١٢٠]. و تسميتها (حالا) تعبير نحوي اصطلاحي،كذلك قولهم: نصب على القطع من المعرفة و كل ما دل على هيئة ، صح أن يقال عنه (حال)[١٢١].

والحال صفة في المعنى، و كل صفة علم قدمت عليه، انقلب الموصوف عطف بيان نحو: مررت بالكريم زيد ، و كذلك غير العلم، كقولك: مررت بالكريم أخيك ، لأن الثاني تابع له مبين له[١٢٢].

و تحدث ابن القيم عن أقسام الحال و ذكر أنها أربعة: مقيدة ، و مقدرة ، و مؤكدة ، و موطئة ، فإذا كانت الحال صفة لازمة للاسم كان حملها عليه على جهة النعت أولى بها ، و إذا كانت مساوية للفعل غير لازمة إلا في وقت الإخبار عنه بالفعل و لا تكون إلا مشتقة من فعل: لأن الفعل حركة غير ثابتة، و قد تجيء غير

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١١٨] عبد الله عبد ربه الذنيبات، *آراء ابن القيم اللغوية في كتابه "بدائع الفوائد"*، ج ٣/٨١-٩٠.

[١١٩] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج ١/٣٣٦.

[١٢٠] ابن هشام الأنصاري،*شرح قطر الندى*، ص ١٩٦.

[١٢١] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ٢/٢٧٦-٢٧٨: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج ١/٣٣٦: ابن هشام الأنصاري،*شرح قطر الندى*، ص ١٩٦.

[١٢٢] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ٤/٣٥٨: السيوطي، *همع الهوامع*، ٢/١٢١: ابن مالك، *التسهيل*، ١٧١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مشتقة لكن في معنى المشتق كقوله- صلى الله عليه و سلم-: (و أحيانا يتمثل لي الملك رجلا)[١٢٣]، فقوله (رجل) بقوة: متصورا بهذه الصورة، أما قولهم: جاءني زيد رجلا صالحا. فالصفة وطأت الإسم للحال[١٢٤]، و لولا (صالحا) ما كان (رجل) حالا ، و كذلك قوله تعالى: (لسانا عربيا)[١٢٥].

و معنى الحال في قوله تعالى: (لسانا عربيا). ف (لسانا)حال من كتاب، و صح انتصاب الحال عنه ، مع كونه نكرة، لكونه قد وصف ، و النكرة إذا وصفت ، انتصب عنها الحال ، لتخصصها بالصفة ، كما يصح أن يبدأ بها[١٢٦].

و تحدث ابن القيم عن الحال المؤكدة بقوله: (فهي أن يكون معناها كمعنى الفعل ، لأن التوكيد هو المؤكد في المعنى ، و ذلك نحو قولهم : قم قائما ، و أنا زيد معروفا ، هذه هي الحال المؤكدة في الحقيقة[١٢٧] و ليس المراد بقول النحاة: حال ، ما يريدون بالتأكيد في باب التوابع ، فالتأكيد المبوب له هناك أخص من التأكيد المراد من الحال المؤكدة ، و إنما مرادهم بالحال المؤكدة المقررة لمضمون الجملة ، بذكر الوصف الذي لا يفارق العامل ، و لا ينفك عنه ، و إن لم يكن معنى ذلك الوصف ، هو معنى الجملة بعينه. و هذا كقولهم: زيد أبوك عطوفا. فإن كونه عطوفا، ليس معناه: كونه أباه و لكن ذكر أبوته، تشعر بما يلازمها من العطف، و كذلك

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٢٣] البخاري، *صحيح البخاري*، ٢/٢٧٨.

[١٢٤] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ٢/٢٧٨.

[١٢٥] الأحقاف، الآية ١٢.

[١٢٦] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ٢/٢٣٦.

[١٢٧] *المصدر نفسه*، ٢/٢٧٨، *شرح ابن عقيل* ج ١/٣٥١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قوله تعالى: (هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ[١٢٨]) فإن (ما بَيْنَ يَدَيْهِ) حق، و الحق يلازمه، تصديق بعضه بعضا[١٢٩].

الحال المتداخلة:

أما الحال المتداخلة ، فإذا كانت إحدى الحالين متضمنة الأخرى ، نحو: جاء محمد راكبا مسرعا ، و كذلك يعمل في الظرفين ، إذا تضمن أحدهما الآخر: سرت يوم الخميس بكرة. و لا يجوز أن يعمل عامل واحد في حالين ، و لا ظرفين إلا أن يتداخلا ، و يصح الجمع بينهما[١٣٠] .

الحال اللازمة:

قوله صلى الله عليه و سلم: (خلق الماء طهورا)[١٣١] فقد صرح في أنه مخلوق على هذه الصفة و (طهورا) منصوب على الحال أي : خلق على هذه الحالة من كونه طهورا ، و إن كانت حالا لازمه ، فهي كقولهم: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها[١٣٢].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٢٨] فاطر، الآية ٣١.

[١٢٩] *المصدر نفسه*، ٢٧٩/٢: *المصدر نفسه*، ج ٣٥١/١.

[١٣٠] *المصدر نفسه*، ٢٨٥/٢: *المصدر نفسه*، ج ٣٥٠/٢.

[١٣١] أبو داود، *تهذيب سنن أبي داود* ٦٦-٦٧، ص ٢٧: *باب ما جاء فيه بئر بضاعة*. النسائي، ١٧٤/١: الترميذي، سنن الترميذي، ٦٦/ص ٣٢.

[١٣٢] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد*، ١٤٣/٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقوع المصدر حالا:

تحدث ابن القيم عن وقوع المصدر حالا: فذكر اختلاف النحاة حول وقوع المصدر حالا لمجيئه على خلاف الأصل و منه: زيد طلع بغته[١٣٣] ، و قد كثر مجيء الحال نكرة و لكنه ليس بمقيس ، و في إعراب (تضرعا) و (خفية) في قوله: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[١٣٤] ، و جدنا المصدر (تضرعا) يحتمل انتصابه على عدة أوجه من الإعراب ، فيحتمل على المفعول المطلق أو على المفعول له أو على الحال حسب التقدير الذي يراه المعْرِبُون[١٣٥].

و يرى ابن القيم أن " انتصاب (تضرعا و خفية) على الحال و يدل ذلك عنده اننا نجد اقتضاء (كيف) أشد من اقتضاء (لم) و لو كان مفعولا له لكان جوابا لـ (لم) و لا تحسن هنا"[١٣٦] و هذا ما رجحه السهيلي.

و جاء في تفسير الآية, قول ابن جرير (تضرعا) تذللا و استكانة لطاعته (وخفية) بخشوع القلب وصمت اليقين بوحدانية الله و ربوبيته فيما بينكم و بينه [١٣٧] ، و يعلل ابن القيم ذلك بقوله : (أتى بالحال على لفظ المصدر لصلاحيته أن يكون صفة للفاعل و صفة للفعل المأمور به ، فأنت تريد ذكره متضرعا إليه ، و اذكر (تضرعا) فأنت مريد للأمرين معا ، و ذكر أيضا فائدة لمجيء الحال مصدرا في

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٣٣] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج ٣٣٩/٢: ابن هشام الأنصاري، *أوضح المسالك*، ٣٠٥/٢.

[١٣٤] الأعرف، الآية ٥٥.

[١٣٥] الفراء، معاني القرآن، ٢٠٧ هـ، ج ١٧/١.

[١٣٦] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ١٥/٣: الزمخشري، *الكشاف*، ١١٠/٢.

[١٣٧] الصابوني، *مختصر تفسير ابن كثير*، ج ٢٦/٢: الزمخشري، *الكشاف*، ١١٠/٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قوله تعالى: (ادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا)[١٣٨]، و ذلك لصلاحيته أن يكون صفة للفاعل و صفة للفعل المأمور به[١٣٩]، و جاء في التفسير أن (خوفا) مما عنده من وبيل العقاب و (طمعا) فيما عنده من جزيل الثواب"[١٤٠].

أما عن فائدة مجيء الحال مصدرا في قوله تعالى: (وادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا)، فإن ذلك لصلاحيته أن يكون صفة للفاعل و صفة للفعل المأمور به[١٤١] وقد ذكر ابن مالك في ألفيته:

و مصدر مذكر حالا يقع بكثرة كبغتة زيد طلع[١٤٢].

و من المسائل التي أطال ابن القيم البحث فيها قولهم : هذا بسرا أطيب منه رطبا ، و قد اعتمد ابن القيم في تفسيل هذه المسألة رأي سيبويه, في جهة انتصاب (بسرا) و (رطبا) على الحال و هو أصح القولين خلافا لما يراه الفارسي من أنه خبر كان المقدرة[١٤٣].

و قد أجاز أن يتعدى الفعل بنفسه إلى الحال و نعني بالحال صفة الفاعل التي فيها ضميره ، أو صفة المفعول, أو صفة المصدر ، الذي عمل فيها ، لأن الصفة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٣٨] الأعراف، الآية ٥٦.

[١٣٩] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ١٤/٣.

[١٤٠] الصابوني، *مختصر تفسير ابن كثير*، ج ٢٦/٢.

[١٤١] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ١٤/٣: سيبويه، *الكتاب*، ١٨٦/١: ابن الجني، *الخصائص*، ٢٠٣/٢.

[١٤٢] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*

[١٤٣] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٢٨٠/٢-٢٨١: سيبويه، *الكتاب*، ٤٦٩/١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هي الموصوف ، من حيث كان فيها الضمير الذي هو الموصوف نحو: سرت سريعا ، و جاء ضاحكا ، و ضربته قائما[١٤٤].

٢. الأراء النحوية عند ابن القيم

المفعول المطلق :

و هو "المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه أو معناه ك : قعدت جلوسا"[١٤٥]. " توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده"[١٤٦]. وقد جاء في البدائع عن الحكمة من تأكيد الأمر بالسلام على النبي[١٤٧] – صلى الله عليه و السلام بالمصدر دون الصلاة عليه في قوله تعالى :(صلوا عليه وسلموا تسليما)[١٤٨].

أن التأكيد واقع على الصلاة و السلام ، و إن اختلفت جهة التأكيد ، فإنه سبحانه و تعالى أخبر في أول الآية بصلاته عليه ، و صلاة ملائكته عليه ، مؤكدا لهذا الأخبار بحرف (إن) مخبرا عن الملائكة بصيغة الجمع المضاف إليه ، و هذا يفيد العموم و الاستغراق ، فإذا استشعرت النفوس ذلك شأنه صلى الله عليه و سلم – عند الله, و عند ملائكته، بادرت إلى الصلاة عليه ، و إن لم تؤمر بها ، بل إذا جاء مطلق الأمر، بادرت و سارعت إلى موافقة الله و ملائكته في الصلاة عليه- صلوات الله و سلامه عليه- فلم يحتج إلى تأكيد الفعل بالمصدر، و لما خلا السلام من هذا المعنى, و جاء في حيز الأمر المجرد دون الخبر، حسن تأكيده بالمصدر، ليدل على تحقيق المعنى و تثنيته ، و يقوم تأكيد الفعل مقام تكريره، كما

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٤٤] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٢/٢٧٤.

[١٤٥] ابن هشام الأنصاري،*شرح قطر الندى*، ص ١٨٦.

[١٤٦] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج ١/٢٩٦.

[١٤٧] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ،٢/٢٩٢.

[١٤٨] الأحزاب، الآية ٥٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

حصل التكرير في الصلاة خبرا و طلبا، فكذلك التكرير في السلام فعلا و مصدرا ، فتأمله فإنه بديع جدا[١٤٩].

المفعول فيه (الظرف):

ذكر ابن القيم في البدائع معنى الظرف فقال: الزمان عبارة عن مقارنة حادث لحادث، مقارنة الحادث من الحركة العلوية للحادث من حركات العباد ، و معيار له و لهذا سماه النحاة (ظرفا) لأنه مكيال و معيار يعلم به مقدار الحركة ، و الفعل ، و تقدمه، و تأخره ، و قربه ، و بعده ، و طوله ، و قصره ، و انقطاعه ، و دوامه"[١٥٠].

و يرى أن الإخبار عن الجثث بظرف الزمان جائز إذا كان الزمان يسع مدتها و مثل لذلك بقوله نحن في المئة الثامنة علما بأن جمهور النحاة لا يجيزون ذلك فهم يؤولون: الليلة الهلال بـ: طلوع الهلال الليلة[١٥١] و على هذا فإن ابن القيم يرد تكلف الحذف الذي تأوله البصريون فإذا قلت : الليلة الهلال ، صح و لا حاجة بك إلى إضمار: الليلة طلوع الهلال[١٥٢].

بناء أمس:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تناول ابن القيم الظرف (أمس) و علة بنائه فقال: "و النحاة يرون أن بناء (أمس) لتضمنه معنى لام التعريف ، فإنه معرفة بدليل قولهم : أمس الدابر ، فيصفونه بذي اللام

---

[١٤٩] *المصدر نفسه*، ٢٩٨/٢.

[١٥٠] *المصدر نفسه*،٣٧/٣.

[١٥١] ابن مالك، *تسهيل الفوائد*، ٤٩.

[١٥٢] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ٣٧/٣: *الكتاب*، ٤٨٤/١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فدل على أنه معرفة ، و لا يمكن أن يكون معرفة إلا بتقدير اللام "[١٥٢] لكن ابن القيم يرى " أن (أمس) يبنى، لأنه صيغ من فعل ماض و هو (أمس)"[١٥٣].

أما الظرف (الآن) من قوله تعالى : (فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ)[١٥٥] ، فظرف للأمر و الإباحة ، لا للفعل المأمور به ، و المعنى فالآن أبحت لكم مباشرتهن ، لا أن : فالآن مدة وقوع المباشرة منكم[١٥٦].

ثم تحدث ابن القيم عن الظروف المقطوعة عن الإضافة ، كقبل و بعد ، فهي تبنى على الضم ، قياسا على هذا يوجه قوله صلى الله عليه و سلم : (إنما كنت خليلا من وراء وراء)[١٥٧] في أحد رواياته و كذلك ما أنشده الجوهري في صحاحه :

إذا أنا لم أومن عليك و لم يكن لقاؤك إلا من وراء وراء بالضم[١٥٨].

و يرى ابن القيم أن العامل الواحد يعمل في ظرفين إذا تضمن أحدهما الآخر نحو سرت يوم الخميس بكرة لا يجوز أن يعمل إلا أن يتداخلا و يصح الجمع بينهما[١٥٩].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٥٣] السيوطي، *الأشباه و النظائر في النحو*، ج ١/١٢٦.

[١٥٤] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ١/٧١-٧٢.

[١٥٥] البقرة، الآية ١٨٧.

[١٥٦] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ٤/٣٦٢: النحاس، *إعراب القرآن* ج ١/١٢٦: الزمخشري، *الكشاف*، ١/٢٣٢.

[١٥٧] مسلم، *صحيح مسلم*، ١٩٥، ج ١/١٨٧، من حديث حذيفة بن اليمان، و أبي هريرة – رضي الله عنهما.

[١٥٨] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ٤/٣٦٣-٣٦٤.

[١٥٩] *المصدر نفسه*، ٢/٢٨٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الاستثناء

تحدث عن الاستثناء في القرآن, و عقد له فصلا مطولا[١٦٠] و في هذا الفصل التفت إلى آراء المعربين و المفسرين في قول تعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)[١٦١].

فهذه الآية تحتمل في كلام المعربين و المفسرين الاستثناء المتصل و الاستثناء المنقطع, و حمل الزمخشري الآية على الاستثناء المنقطع [١٦٢], و قال ابن القيم : لبصواب في الاستثناء متصل[١٦٣] و حاصل إعراب الزمخسري أنه يجعل (من) اسما موصولا في محل رفع فاعل (يعلم), و (الغيب) مفعول به لـ (يعلم) و لفظ الجلالة بدلا من (من) الموصولة و هو استثناء منقطع: لأن المستثنى منه[١٦٤].

و ذكر ابن مالك أن الصحيح عنده أن الاستثناء في الآية متصل و (في) متعلق بفعل غير استقر من الأفعال المنصوبة حقيقة إلى الله تعالى، و إلى المخلوقين كذكر و يذكر كأنه قيل: لا يعلم من يذكر في السموات و الأرض الغيب إلا الله، قال : و يجوز تعليق (في) باستقر، مستند إلى مضاف حذف، و أقيم المضاف إليه مقامه و الأصل: لا يعلم من استقر ذكره في السموات و الأرض الغيب إلا الله، ثم حذف الفعل و المضاف و استتر الضمير، لكونه مرفوعا، و هذا على تسليم امتناع إرادة الحقيقة و المجاز في حال واحدة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٦٠] *المصدر نفسه*، ج ٣/٤٦-٦٢.

[١٦١] النمل، الآية ٦٥.

[١٦٢] الزمخشري، *الكشاف*، ٣/٣٧٨: ابن هشام الأنصاري، *أوضح المسالك*، ٢/٢٣٦-٢٦٥.

[١٦٣] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٣/٥١.

[١٦٤] الزمخشري، *الكشاف*، ٣/٣٧٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و قد وجد ابن القيم في توجيه ابن مالك للآية تكلفا واضحا لا حاجة للمعنى القرآني به من وجوه : الأول: ليس في الآية استعمال للفظ في حقيقته و مجازه و هي في معنى: لا يعلم أحد الغيب إلا الله. الثاني: حذف عامل الظرف لا يجوز إلا إذا كان عاما و استقرارا عاما. الثالث: إدعاؤه أن عامل الظرف (استقرار) مضاف إلى ذكر محذوف استغنى به عن المضاف إليه لا نظير له. الرابع: ادعاؤه إضافة شيء محذوف إلى شيء, فهذا يصان عنه الكلام الفصيح, فضلا على كلام رب العالمين[١٦٥].

أما قوله تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)[١٦٦]. قال الزمخشري: هو استثناء متصل, و جعل لفظ (العباد) عاما فقد استثنى المخلصين: لأنه علم أن كيده لا يعلم فيهم, و لا يقبلونه منه[١٦٧].

أما ابن القيم فقد احتكم إلى طريقة القرآن في تعيين الإضافة ففيها معنى التحصيص، و التشريف، و عباده المضافون إليه هم الذين آمنوا، و على ربهم يتوكلون قال تعال: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)[١٦٨]، و هذا يوافقه الاستثناء المنقطع: لأن اتباعه الغاوين لم يدخلوا في عباده المضافين إليه، و إن دخلوا في مطلق العباد، و الانقطاع في هذا قول ابن حروف و هو الصواب و قد عرفت غلط الزمخشري[١٦٩].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٦٥] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٣/٥١.

[١٦٦] الحجر، الآية ٤٢.

[١٦٧] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٣/٥٥: الزمخشري، *الكشاف*، ٢/٥٧٩.

[١٦٨] النحل، الآية ٩٩.

[١٦٩] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٣/٥٤-٥٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم ابن القيم تناول مذهب النحاة في المستثنى من أي شيء هو مخرج؟ فمذهب الكسائي أنه مخرج من المستثنى منه و هو المحكوم عليه فقد، و مذهب الفراء أنه مخرج من الحكم نفسه.

و مذهب الجمهور أنه مخرج منهما معا، و هو الصواب عند ابن القيم : أي أن الإخراج من الاسم و الحكم، فالاسم المستثنى مخرج من المستثنى منه، و حكمه مخرج من حكمه[١٧٠].

أما عن مذهب النحاة في إعراب المستثنى التابع فقال ابن القيم: " إذا جعل المستثنى تابعا لما قبله فمذهب البصريين أنه بدل من المستثنى منه و قد نص عليه سيبويه[١٧١] مذهب الكوفيين أنه عطف و هذا مذهب خال من التكلف" ،كما يراه ابن القيم[١٧٢].

تحدث ابن القيم عن فائدة الاستثناء في قوله تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)[١٧٣]. فهي عنده كفائدة الاستدراك [١٧٤] ، فيكون الكلام قد تضمن نفي العلم عنهم و إثبات ضده لهم و هو الظن الذي لا يغني من العلم شيئا و قد ذكر صاحب الكشاف أنه استثناء منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم[١٧٥].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٧٠] *المصدر نفسه*، ٤٦/٣: سيبويه، *الكتاب*، ٣٢٢/٢-٣٣٨.

[١٧١] السيوطي، *همع الهوامع*، ٢٤٤/١.

[١٧٢] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٤٩/٣: سيبويه، *الكتاب*، ٣٢٤/٢.

[١٧٣] النساء

، الآية ١٥٧.

[١٧٤] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ٥٤/٣.

[١٧٥] *الكشاف* ٥٨٧/١، *أوضح المسالك* ٢٦١/٢-٢٦٢: لابن حي، *تحقيق عبد الحميد هنداوي، منصورات محمد علي بيضون*، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة١، ١٤٢ هـ-٢٠١ م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤). الحروف المعانى ، مثل الحروف الجارة وحروف العطف مع تطبيقها فى تفسير القرآن ، مقارنا لما ذهب إليه النحاة كالإمام ابن هشام الأنصارى فى كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

١. الأراء النحوية عند الجمهور

الحروف المعانى[١٧٦] و هي التي تدل على معان جزئية و ضعت لها أو استعملت فيها، فهي تربط بين جزئين، و لها أيضا معان تبعية، فلا تستقل بالمعقولية، و لا تكون ركنا في الكلام إلا مع ضميمة. و سميت حروف المعاني، لأنها موضوعة لمعان تتميز بها من حروف المباني.

و المراد بالحروف هنا ما يحتاج الفقيه إلى معرفته من معاني الألفاظ المفردة، و منها الحروف، من أجل تفريع الأحكام و اختلافها تبعا لاختلاف دلالة الحروف في لسان العرب. و ليس الحروف التي هي قسيمة الأفعال و الأسماء.

الأول : حروف العطفِ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. حروف الواو :

وهي تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظا و حكما، و تدخل على الأسماء و الأفعال و الجمل. و فائدة عطفها للجمل أن الجملة الثانية بدون الواو يحتمل أن تكون بدلا، فتكون الأولى غير مقصودة أو غلط. و أهم معانيها ما يلي:

- تكون لمطلق الجمع عند المحققين:

---

[١٧٦] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*، القاهرة، دار السلام، ص ١٩٣-١٩٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فتجمع أمرين، و تعلق الآخر منهما بما يتعلق به الأول من حكم، كما في عطف المفرد على المفرد، مثل نجح سعيد و فريد، أو تشرك بينهما و أحفق وليد.

و مطلق الجمع أعم من أن يكون مع الترتيب – و هو تأخر ما بعدها عما قبلها – أو المقارنة أو بدونها، فهي تعطف الشيء على مصاحبه تارة، و على سابقه أو لاحقه تارة أخرى، حتى قال بعض النحاة: إن واو العطف بمثابة ألف التثنية مع الاثنين و واو الجماعة مع الثلاثة فصاعدا، فقولك : "قام الزيدان" بمنزلة قولك : (قام زيد و زيد)، و هو يحتمل ثلاثة معان : المعية و الترتيب و عدمه. كما يجوز أن يكون متعطا فيها تفاوت أو تراخ زمني، نحو قوله تعالى : (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)[١٧٧] فرده الله سبحانه إلى أمه و هو رضيع, و بعثه نبيا بعد أن كبر. قال ابن مالك :

فاعطف بواو لاحقا أو يابقا في الحكم أو مصاحبا موافقا

أي إذا قلت : (جاء زيد و عمرو) دل على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما ، و احتمل كون عمرو جاء بعد زيد أو قبله أو مصاحبا له. و إنما يتبين ذلك بالقرينة، نحو جاء زيد و عمرو قبله أو بعده أو معه، و اختصم عمرو و بكر، و تشارك علي و خالد.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

– و تأتي بمعنى مع :

كقولهم : جاء البرد و الطيالسة، و نحوه من المفعول معه. و تدل على المقارنة في الزمان ، مثل مع.

– و تأتي بمعنى أو:

---

[١٧٧] القصص، الآية ٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كقوله تعالى :(فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)[١٧٨] و قوله سبحانه : (....جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)[١٧٩] و قولهم : (كن مصغيا و تكلم بحكمة) ، و مرادهم : أو تكلم بحكمة.

تناول ابن القيم حروف العطف كما تناولها الأصوليين، لاستنباط الأحكام الشرعية ، فعند حديثه عن الواو في قوله تعالى : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)[١٨٠]

أما رأي الأحناف فهو مع الجمهور في قولهم : الواو لمطلق الجمع[١٨١] ، و تبعهم الزمخشري في المفصل[١٨٢]

و قالوا في هذه الآية بعدم وجوب الترتيب في أعضاء الوضوء : لأن العطف بالواو فلو قيل بوجوب الترتيب يكون زيادة على الكتاب ، أما ما نسب إلى أبي حنيفة بأنه بالترتيب, فهو خطأ[١٨٣] و قال السيرافي : أجمع النحويين و اللغويون من البصريين و الكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب[١٨٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٧٨] النساء، الآية ٣.

[١٧٩] فاطر، الآية ١.

[١٨٠] المائدة، الآية ٦.

[١٨١] عطا، ذياب عبد الجواد، *حروف المعاني و علاقتها بالحكم الشرعي*، دار المنارة، القاهرة، ص ٣٢.

[١٨٢] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص٤٠٣.

[١٨٣] عطا، حروف المعاني، ص ٣٣.

[١٨٤] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى، ص ٣٦٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و الثاني : قوله تعالى : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلى الكعبين)[١٨٥]. اختلف العلماء في حكم الترتيب في الوضوع تبعا لاختلافهم في معنى الواو.

ذهب الحنيفة إلى أن الترتيب لا يشترط في الوضوء : لأن الواو لا تفيد الترتيب.

و ذهب الجمهور إلى أن الترتيب شرط.

٢. حرف أو :

و هي موضوعة لتناول أحد الشيئين المذكورين. أي لنسبة أمر ما إلى أحد الشيئين, لا على التعيين : ففي المفردين تفيد ثبوت الحكم لأحدهما ، نحو جاءني عمرو أو بكر . و في الجملتين تفيد حصول المضمون إحداهما كقول تعالى : (أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ)[١٨٦] و أهم معانيها ما يلي :

الشك :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و محله الخبر، نحو قوله تعالى حكاية عن أهل الكهف : (لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)[١٨٧] لجهالته . و ليست أو موضوعة للشك : لأن الكلام للإفهام ، فلا يوضع للشك ، و إنما يحصل الشك من محل الكلام و هو الإخبار، فإذا استعملت في الإخبار دلت على شك المتكلم ، كما لو قلت : سافرت يوم الخميس أو يوم الجمعة .

---

[١٨٥] المائدة، الآية ٦.

[١٨٦] النساء، الآية ٦٦.

[١٨٧] الكهف، الآية ١٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و الفرق بينها و بين إما التي للشك : أن الكلام مع إما لا يكون إلا مبنيا على الشك ، بخلاف أو ، فقد يبني المتكلم كلامه على اليقين ، ثم يدركه الشك.

الإباحة :

نحو جالس الحسن أو ابن سيرين . فله أن يجالس أحدهما و أن يجالسهما معا ، أو يجالس مثلهما ، و كأنه قال : جالس هذا الضرب من الناس .

فإذا عبر بها في النهي عما كانت فيه للإباحة ، استوعبت ما كان مباحا باتفاق النحاة ، و منه قوله تعالى : (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا)[١٨٨].

التخيير :

و محله الإنشاء ، كقوله تعالى : (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ)[١٨٩] و قوله سبحانه : (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)[١٩٠] و قوله صلى الله عليه و سلم في حديث أبي بكر – رضي الله عنه – : " في الماشية شاتان أو عشرون درهما " و الفرق بين التخيير و الإباحة امتناع الجمع في التخيير و جوازه في الإباحة. و إذا وقعت في النهي عن المخير ، فهل يستوعب النهي الجميع؟. قال السيرافي : يستوعب الجميع كما في الإباحة. وقال ابن كيسان : لا يلزم ذلك ، بل يحتمل الجميع و البعض.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٨٨] الإنسان،الآية ٢٤.

[١٨٩] البقر، الآية ١٩٦.

[١٩٠] المائدة، ألآية ٨٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و ذكر الزمخشري أنها في الخبر للشك ، و في الأمر للتخيير و الإباحة[١٩١] ، و هذا هو التحقيق الذي قال به المتقدمون كما يذكر ابن هشام ، و أنها لأحد الشيئين أو الأشياء مفيدة بعد الطلب : التخير أو الإباحة ، و بعد الخبر : للشك أو التشكيك[١٩٢].

و ذكر غيرهم أنها حرف عطف يأتي بعد الإستفهام للشك : أزيد عندك أو بكر؟؟ تريد (أحدهما عندك؟) فالجواب : لا ، أو نعم[١٩٣]

و تكون أيضا للتخير كما في قوله تعالى : (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)[١٩٤] و تكون أيضا للإباحة فتقول :

خذ ثوبا أو فرسا[١٩٥]

أما كونها للإباحة فيقول ابن القيم : (زعموا للإباحة نحو : جالس الحسن أو ابن سرين) و الفرق بين الإباحة و التخيير أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الأمرين و لا يجوز في التخيير الجمع بينهما[١٩٦]

و يقول ابن مالك ذاكرا لـ (أو) ستة معان:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

خير أبح قسم بـ أو و أبهم و اشكك و اضراب بها أيضا نمي[١٩٧]

---

[١٩١] الزمخشري، *المفصل في صنعة الإعراب*، ص ٤٠٥.

[١٩٢] ابن هشام الأنصاري، *شرح قطر الندى*،ص ٢٦٣.

[١٩٣] ابن فارس، *الصاحبي*، ص ١٧٠.

[١٩٤] المائدة، الآية ٨٩.

[١٩٥] ابن فارس، *الصاحبي*، ص ١٧٠.

[١٩٦] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ١٦٤/١.

[١٩٧] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج ١٥٩/٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. حرف أم :

و هي على نوعين[١٩٨] :

متصلة : و هي التي تقع بعد همزة التسوية , نحو قوله تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)[١٩٩] و قوله تعالى حكاية عن الكفار : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا)[٢٠٠] أو التي تقع بعد همزة مغنية عن أي , نحو أزيد عندك أم عمرو ؟ أي أيهما عندك ؟

منقطعة : و هي التي لم تتقدم عليها همزة التسوية و لا همزة مغنية عن أي . و تفيد الإضراب كـ (بل) ، نحو قوله تعالى : (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)[٢٠١] أي بل يقولون افْتَرَاهُ . و كقولهم : إنها لإبل أم شاء.

قال ابن هشام[٢٠٢] : قد تخرج الهمزة عن الإستفهام الحقيقي: - التسوية ، و ربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة "سواء" بخصوصها ، و ليس كذلك ، بل كما تقع بعدها تقع بعد (ما أبالي) و (ما أدري) و (ليت شعري) و نحوهن ، و الضابط : أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها ، نحو (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)[٢٠٣] و نحو : (ما أبالي أقمت أم قعدت) ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار و عدمه ، و ما أبالي بقيامك و عدمه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٩٨] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*، القاهرة، دار السلام، ص ٢١٧-٢١٨.

[١٩٩] البقرة، الآية ٦.

[٢٠٠] إبراهيم، ألآية ٢١.

[٢٠١] السجدة، الآية ٢-٣.

[٢٠٢] ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، الرياض، دار الطلائع، ج ٣٩/١.

[٢٠٣] المنافقون، الآية ٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و جاء ابن القيم ذكره للحرف (أم) هل هو بابه حرف عطف كما يقول معظم النحاة ، أم هو حرف استفهام كما يراه أبو عبيد معمر بن المثني . و تأتي إما (متصلة) لطلب التعيين و إما (منقطعة) للأضراب[٢٠٤]. فيعلل، لم كانت متصلة معادلة لهمزة الاستفهام دون هل و متى و كيف ؟ فيقول : لأن الهمزة هي (أم) ، و السؤال بها استفهام بسيط مطلق غير مقيد بوقت و لا حال ، ثم لأن الهمزة من بين حروف الاستفهام تكون للتقرير و الاثبات ، فإذا قلت : أعندك زيد أم عمرو ؟ فأنت مقر بأن أحدهما عنده ، و مثبت لذلك ، و طالب تعينه ، فأتوا بالهمزة التي تكون للتقرير ، دون (هل) التي لا تكون لذلك ، إنما تستقبل بها استقبالا و سر المسألة أن (أم) هذه مشربة معنى (أي) فإذا قلت : أزيد عندك أم عمرو ؟ كأنك قلت : أي هذين عندك ؟ لذلك تعيين الجواب بأحدهما ، أو بنفيهما ، أو بإثباتهما، و هذا خلافا (أو) ، فإذا قلت : أزيد عندك أم عمرو ؟ كنت سائلا كون أحدهما عنده تخبر معين فكأنك قلت : أعندك أحدهما ، فيتعين الجواب بنعم ، أو لا[٢٠٥].

أما عن (أم) التي للإضراب فيتساءل ابن القيم مع كثير من النحاة أين معنى (أم) من معنى (بل) ؟ و ذلك بقولهم (تقديرها ببل و الهمزة خارج عن أصول العربية فإن (أم) للاستفهام و (بل) للإضراب ، و يا بعد ما بينهما ، و الحروف لا يقوم بعضها مقام بعض على أصح الطريقتين ، و هي طريقة إمام الصناعة و المحققين ، من أتباعه)[٢٠٦].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٠٤] الزمخشري، *المفصل في صنعة الإعراب*، ص ٤٠٤:السيوطي، *الأشباه و النظائر*، ج ٤/٧٧: ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج ٢/١٥٧.

[٢٠٥] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ١/١٦٧.

[٢٠٦] ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (٣١٦ هـ)، *الأصول في النحو*، تحقيق عبد الحسين الفتلي، *مؤسسة الرسالة*، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥ م، ج ٢/٥٨: ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ١/١٦٩: الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أحمد (٥٧٧ هـ)، *أسرار العربية*، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي دمشق، ص ٣٠٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أما الإضراب : فهو إضراب (النفي) و لما لم يفصل كثير من النحاة بين هاتين النظرتين ، وقع في كلامهم تخليط كثير في معناه[٢٠٧] و ذكر ابن عقيل أنه إذا لم يتقدم على (أم) همزة التسوية و لا همزة مغنية عن أي فهي منقطعة ، و تفيد الإضراب كـ (بل) كقول تعالى : (لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (37) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)[٢٠٨] ، أي : بل يقولون افْتَرَاهُ ، و مثله : (إنها لإبل أم شاء) أي : بل هي شاء[٢٠٩].

الثاني : حرف الجر

١. من

و تأتي لمعان كثيرة أهم ما يلي[٢١٠] :

- الأصل فيها أنها لابتداء الغاية في المكان اتفاقا ، نحو قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)[٢١١].

و في الزمان عند الكوفيين و المبرد و ابن دستويه ، و هو الصحيح ، نحو قوله تعالى : (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)[٢١٢] و قوله سبحانه : (وَمِنَ اللَّيْلِ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٠٧] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ١٥٢.

[٢٠٨] يونس، الآية ٣٧-٣٨.

[٢٠٩] ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج ١٥٩/٢.

[٢١٠] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*، القاهرة، دار السلام، ص ٢٢٢-٢٢٥.

[٢١١] الإسراء، الآية ١.

[٢١٢] التوبة، الآية ١٠٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ)[٢١٣] و قوله جل شأنه : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)[٢١٤] و عند الأكثرين أنها لابتداء الشيء ذي الغاية حقيقة ، و لغيره من المعاني مجازا.

– التبعيض : نحو أخذت من الدراهم ، و منه قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ)[٢١٥] و قوله سبحانه : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي)[٢١٦] و تعرف بصلاحية إقامة صيغة بعض مكانها. و قال بعضهم : هي حقيقة في التبعيض مجاز في غيره.

– بيان الجنس : نحو قبضت رطلا من قمح و عشرين ليرة من ذهب ، و منه قوله تعالى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)[٢١٧]. و قيل : هي حقيقة في التبيين مجاز في غيره.

– التعليل : نحو قوله تعالى : (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ)[٢١٨] أي لأجل الصواعق ، و قوله سبحانه : (لَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا)[٢١٩].

أمثلة تطبيقية على من :

قال تعالى في صورة المائدة بصدد التيمم : (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ).

–ذهب بعض العلماء إلى أن من في الآية للتبعيض : و لذلك اشترط أن يكون التيمم بتراب له غبار يعلق باليد. قالوا : لأنها حقيقة في التبعيض مجاز في غيره, و الأصل الحقيقة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢١٣] الإسراء، الآية ٧٩.

[٢١٤] الروم، الآية ٤.

[٢١٥] البقرة، الآية ٨.

[٢١٦] التوبة، الآية ٤٩.

[٢١٧] الحج، الآية ٣٠.

[٢١٨] البقرة، الآية ١٩.

[٢١٩] الحج، الآية ٢٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

– و ذهب آخرون إلى أنها لابتداء الغاية ، فلم يشترطوا ذلك. و قالوا : بل إنها حقيقة في ابتداء الغاية مجاز في غيره.

١. لو قال لوكيله : بع ما شئت مالي.

–قال بعض العلماء : له أن يبيع الجميع ، استعمالا لمن بمعنى التبيين.

–و قال آخرون : ليس له ذلك : لأنها للتبعيض . وهي حقيقة فيه.

٢.لو قال لزوجته : اختاري من ثلاث طلقات ما شئت ، أو قال : طلقي نفسك من ثلاث ما شئت. فلها أن تطلق نفسها واحدة و اثنتين . و لا تملك الثلاث : لأن من للتبعيض.

و قال ابن هشام[٢٢٠] : "من" تأتي على خمسة عشر وجها :

–ابتداء الغاية ، و هو الغالب عليها ، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه ، و تقع لهذا المعنى في غير الزمان ، نحو : (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[٢٢١] (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ)[٢٢٢] قال الكوفيين و الأخفش و المبرد و ابن درستويه : و في الزمان أيضا ، بدليل (من أول يوم)[٢٢٣] (فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة) و قال النابغة :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

526- تخيرن من أزمن يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

---

[٢٢٠] ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، الرياض، دار الطلائع، ج ١/٣٣١-٣٣٢.

[٢٢١] الإسراء، الآية ١.

[٢٢٢] النمل، الآية ٣٠.

[٢٢٣] التوبة، الآية ١٠٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و قيل : التقدير من مضي أزمان يوم حليمة ، و من تأسيس أول يوم ، و رده السهيلي بأنه لو قيل هكذا لا حتيج إلى تقدير الزمان. التبعيض ، نحو : (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ)[٢٢٤] و علامتها إمكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود (حتى تنفقون بعض ما تحبون).بيان الجنس ، و كثيرا ما تقع بعد ما و مهما ، و هما بها أولى : لإفراط إبهامهما نحو : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا)[٢٢٥] (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ)[٢٢٦] (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ)[227] و هي و مخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ، و من وقوعها بعد غيرهما (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ)[228] الشاهد في غير الأولى فإن تلك للإبتداء ، و قيل : زائدة ، و نحو : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)[٢٢٩] و أنكر مجيء من لبيان الجنس قوم ، و قالوا : هي في (مِنْ ذَهَبٍ) و (مِنْ سُنْدُسٍ) للتبعيض ، و في (مِنَ الْأَوْثَانِ) للإبتداء ، و المعنى فَاجْتَنِبُوا مِنَ الْأَوْثَانِ الرِّجْسَ و هو عبادتها ، و هذا تكلف. و في كتاب المعاصف لابن الأنباري أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً)[٢٣٠] في الطعن على بعض الصحابة ، و الحق أن من فيها للتبيين لا للتبعيض ، أي الذين آمنوا هم هؤلاء و مثله (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ)[٢٣١] ، و كلهم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٢٤] البقرة، الآية ٢٥٣.

[٢٢٥] فاطر، الآية ٢.

[٢٢٦] البقرة، الآية ١٠٦.

[٢٢٧] الأعراف، الآية ١٣٢.

[٢٢٨] الكهف، الآية ٣١.

[٢٢٩] الحج، الآية ٣٠.

[٢٣٠] الفتح، الآية ٢٩.

[٢٣١] آل عمران، الآية ١٧٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محسن و متقين (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[٢٣٢] فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار.

٢.حرف الباء

قال ابن هشام : الباء المفردة- حرف جر[٢٣٣].

- الإلصاق ، قيل : و هو معنى لا يفارقها ، فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، ثم الإلصاق حقيقي ك (أمسكت بزيد) إذا قضبت على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب و نحوه ، و لوقلت : (أمسكته) احتمل ذلك و أن تكون منعته من التصرف ، و مجازي نحو : "مررت " أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد ، و عن الأخفش أن المعنى مررت على زيد ، بدليل (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ)[٢٣٤] و أقول : إن كلا من الإلصاق و الاستعلاء إنما يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور ك "أمسكت بزيد ، و صعدت على السطح" فإن أفضى إلى ما يقرب منه : فمجاز ك " مررت بزيد" في تأويل الجماعة ، و كقوله :

و بات على المار الندى و المحلق تشب لمقرورين يصطليانها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فإذا استوى التقدران في المجازية : فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه ، ك " مررت بزيد ، و مررت عليه" و إن كان قد جاء كما في (لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ)[٢٣٥] ، (يَمُرُّونَ عَلَيْهَا)[٢٣٦].

---

[٢٣٢] المائدة، الآية ٧٣.

[٢٣٣] ابن هشام الأنصاري ، *مغني اللبيب* ، القاهرة : دار الطلائع : ص : ١٢٢-١٢٣

[٢٣٤] الصافات، الآية ١٣٧.

[٢٣٥] الصافات، الآية ١٣٧.

[٢٣٦] يوسف، الآية ١٠٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فمضيت ثمة قلت : لا يعنيني و لقد أمر على اللئيم يسبني

إلا أن " مررت به" أكثر ، فكان أولى بتقديره أصلا ، و يتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله :

كلامكم علي إذا حرام تمرون الديار و لم تعوجوا

أهو الباء أم على ؟

– التعدية ، و تسمى باء النقل أيضا ، و هي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا ، و منه (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)[٢٣٧] و قرئ (أذهب الله نورهم) أو و هي بمعنى القراءة المشهورة ، و قول المبرد و السهيلي (إن بين التعديتين فرقا ، و إنك إذا قلت . ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب) مردود بالآية ، و أما قوله تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)[٢٣٨] فيحتمل أن الفاعل ضمير البرق.

و لأن الهمزة و الباء متعاقبتان لم يجز أقمت بزيد ، و أما (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ)[٢٣٩] ضم أوله و كسر ثالثه ، فخرج على زيادة الباء ، أو على أنها للمصاحبة ، فالظرف حال من الفاعل ، أي مصاحبة للدهن ، أو المفعول أي تنبت الثمر مصاحبا للدهن ، أو أن أنبت يأتي[٢٤٠] بمعنى نبت كقول زهير:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قطينا لها حتى إذا أنبت البقل رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم

---

[٢٣٧] البقرة، الآية ١٧.

[٢٣٨] البقرة، الآية ٢٠.

[٢٣٩] المؤمنون، الآية ٢٠.

[٢٤٠] ابن هشام : ص : ١٢٢-١٢٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و من ورودها مع المتعدي قوله تعالى : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)[٢٤١] و صككت الحجر بالحجر ، و الأصل دفع بعض الناس بعضا ، وصك الحجر الحجر.

-الاستعانة ، و هي الداخلة على آلة الفعل ، نحو " كتبت بالقلم" و " نجرت بالقدوم " قيل : و منه (باء) البسملة ، لأن الفعل لا يأتي على الوجه الأكمل إلا بها.

- السببية ، نحو : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ)[٢٤٢] (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ)[٢٤٣] و منه : لقيت بزيد الأسد ، أي بسبب لقائي إياه ، و قوله :

و النار قد تشفي من الأوار قد سقيت آبالهم بالنار

أي إنها بسبب ما وسمت به من أسماء أصحابها يخلي بينها و بين الماء.

-المصاحبة ، نحو (اهْبِطْ بِسَلَامٍ)[٢٤٤] أي معه (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ)[٢٤٥].

و قد اختلف في الباء من قوله تعالى : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)[٢٤٦] فقيل : للمصاحبة ، و الحمد مضاف إلى المفعول ، أي فسبحه حامدا له ، أي نزهه عما لا يليق به ، و أثبت له ما يليق به ، و قيل : للاستعانة ، و الحمد مضاف إلى الفاعل ، أي سبحه بما حمد به نفسه : إذا ليس كل تنزيه بمحمود ، ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٤١] البقرة، الآية ٢٥١.

[٢٤٢] البقرة، الآية ٥٤.

[٢٤٣] العنكبوت، الآية ٤٠.

[٢٤٤] هود، الآية ٤٨.

[٢٤٥] المائدة، الآية ٦١.

[٢٤٦] الحجر، الآية ٩٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أمثلة تطبقية[٢٤٧] :

الأول : قال تعالى : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)[٢٤٨]. اختلف النحاة و الفقهاء و المفسرون في معنى هذه الباء اختلافا كثيرا : لأنها تحمل المعاني التالي:

- **الإلصاق** : ألصقوا المسح برؤوسكم.

- زائدة للتوكيد - أي صلة- كقوله تعالى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ).

- **التبعيض** : نحو شربن بماء البحر ، أي من ماء البحر ، و قولك : أخذت بثوبه و بعضده.

- **الاستعانة** : و قد دخلت هنا لمعنى تفيده ، و إن في الكلام حذفا و قلبا ، فإن مسح يتعدى إلى المزال عنه بنفسه ، و إلى المزيل بالباء ، فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء. و من ناحية أخرى ، فإن الغسل يقتضي مغسولا به ، و المسح لا يقتضي ممسوحا به ، و لو قال : امسحوا رؤوسكم ، لأجزأ المسح باليد من غير ماء ، فلما وضع الباء صار كأنه قال : امسحوا برؤوسكم الماء ، و هو من باب القلب ، و الأصل فيه امسحوا الماء برؤوسكم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- **التعدية** : فيجوز حذفها و يجوز إثباتها.

أ - ذهب مالك و أحمد في المشهور عنهما - و هو المذهب عند الحنبلية و أكثر المالكية - و المزني من الشافعية إلى وجوب استيعاب الرأس كله بالمسح ، و عدم إجزاء مسح بعضه. و احتجوا بما يلي :

---

[٢٤٧] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*، القاهرة، دار السلام، ص ٢٣٩-٢٤١.

[٢٤٨] المائدة، الآية ٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- قوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ). و اختلفوا في معنى الباء :

قال مالك : الباء صلة – أي زائدة – فالمعنى : وَامْسَحُوا رؤوسكُمْ ، و الظاهر منه الكل ، فيكون مسح الرأس كله فرضا.

و قال غيره : الباء للإلصاق, و الرأس حقيقة اسم لجميعه ، و البعض مجاز ، و الحقيقة هي الأصل ، و لم يثبت كون الباء للتبعيض.

– عن عبد الله بن زيد – رضي الله عنه– أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مسح رأسه بيديه ، فأقبل بهما و أدبر ، بدأ بمقدم رأسه ، ثم ذهب بهما إلى قفاه ، ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه. (رواه الجماعة) و عند ابن خزيمة و ابن الصباغ : مسح رأسه كله.

–عن طلحة بن مصرف عن عبيه عن جده – رضي الله عنه– أنه رأي رسول الله صلى الله عليه و سلم يمسح رأسه حتى بلغ القذال و ما يليه من مقدم العنق. (رواه أحمد و أبو داود و البيهقي).

ب – و ذهب الجمهور – و منهم الحنفية و الشافعية ز مالك و أحمد في رواية عنهما و بعض المالكية و الليث و الأوزاعي – إلى عدم وجوب مسح الرأس بالمسح و إجزاء بعضه . واحتجوا بما يلي :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

– قوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) . و اختلفوا في معنى الباء : ذهب أكثر الشافعية إلى أن الباء هنا للتبعيض. و نقلوه عن الشافعي.

و ذهب غيرهم إلى أن الباء في الآية للإلصاق ، ثم اختلفوا في صفة دلالتها على إجزاء البعض : ذهب كثير إلى الحنفية إلى أن دخول الباء – و الأصل فيها الإلصاق – على الرأس جعله مجملا ، يحتمل مسح كله ، و يحتمل مسح بعضه. و جاءت السنة في حديث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المغيرة – رضي الله عنه – الآتي فبينت أن مسح بعضه يجزئ. فكان مسحه صلى الله عليه و سلم بيانا للمجمل في الآية.

٣. حرف على[٢٤٩].

و تأتي لمان كثيرة أهمها ما يلي :

١ - **الاستعلاء** : سواء كان ذاتيا , نحو قوله تعالى : (و استوت على الجودي) ، أو معنيا ، الحجاج أمير على العراق. و تستعمل اسما بمعنى فوق دخول من عليها ، كقول مزاحم العقيلي :

تصل ، عن قيض بزيزاء مجهل غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

أي غدت من فوقه : و لذلك دخل عليها حرف الجر.

2 – **الإيجاب و الإلزام** – أي إثبات لزوم ما قبلها على ما بعدها – و هذا المعنى العرفي المستعمل في عامة الأحكام مأخوذ نقلا أو تجوزا عن معناه اللغوي ، و هو التعلي و التفوق : لأن اللازم على الشيء كأنه يعلوه و يغلب عليه لوجوبه في ذمته ، نحو قوله تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)[٢٥٠] ، و مثله لفلان علي ألف. فهو محمول على الإقرار بالدين , إلا إذا اتصل به غير ذلك نحو وديعة ، و بخلاف ما لو قال : لفلان عندي أو معي أو قبلي ، فإنه يحمل على الحفظ و الأمانة .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٤٩] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*، القاهرة، دار السلام، ص ٢٢٩-٢٣١.

[٢٥٠] آل عمران، الآية ٩٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

3 – الظرفية : و تكون بمعنى في ، نحو قوله تعالى : (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ[٢٥١]) أي في ملك سليمان ، و قوله سبحانه : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا)[٢٥٢] أي في حين غفلة.

مثال تطبيقي :

إذا قالت لزوجها : طلقني ثلاثا على ألف . فطلقها واحدة :

– قال أبو حنيفة : لا يجب المال : لأن على هنا تفيد معنى الشرط ، فيكون طلاق الثلاث شرطا للزوم المال : إذا الطلاق يوجد أولا ثم يجب المال. فإذا طلقها واحدة فات الشرط ، و ليس بينهما معاوضة ، بل تعاقب ، و أجزاء الشرط لا تنقسم على أجزاء المشروط و الطلاق يقبل الشرط.

– و قال أبو يوسف و محمد : يجب ثلث المال : لأن على بمعنى الباء ، كما لو قالت : طلقني ثلاثا بالألف : لأن الطلاق على المال معاوضة من جانب المرأة ، و المال يجب عليها عوضا عن الطلاق : و لهذا كان لها الرجوع قبل كلام الزوج ، فتكون كلمة على بمعنى الباء ، و يجب عليها المال ، على أنه عوض لا شرط ، و أجزاء العوض تنقسم على أجزاء الموض.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٥١] البقرة، الآية ١٠٢.

[٢٥٢] القصص، الآية ١٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢.الأراء النحوية عند ابن القيم

الأول : حرف العطف

١. معنى حروف الواو :

تناول ابن القيم حروف العطف كما تناولها الأصوليين, لاستنباط الأحكام الشرعية ، فعند حديثه عن الواو في قوله تعالى : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)[٢٥٣]

يرى ابن القيم أن (الواو) تفيذ الترتيب و ذلك بقوله : (إن الفعل الواحد هو هنا الوضوء يحصل من ارتباط أجزائه بعضها ببعض فدخلت الواو بين الأجزاء للرباط فأفادت الترتيب و لا يلزمه من وكنها لا تفيد الترتيب بين أفعال لا ارتباط بينها نحو : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)[٢٥٤] أن لا تفيده بين أجزاء فعل مرتبطة بعضها ببعض و هو قول ابن أبي موسى من أصحاب أحمد)[٢٥٥] و رأي الشافعي و أحمد ، أن الترتيب واجب[٢٥٦].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٥٣] المائدة، الآية ٦.

[٢٥٤] البقرة، الآية ٤٣.

[٢٥٥] ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج ٥٨/١.

[٢٥٦] الجريري، عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، طبعة ٣، مطبعة الاستقامة، مصر، ج ٦١/١: المحلي، جلال الدين، و السيوطي، جلال الدين، تعليقات خالد الحصمي الجوحا، مكتبة الملاح، دمشق: الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم. بيروت، ص ٢٢٩: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج /٦٦٥-٦٦٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. حرف أو

و يراد ابن القيم أن مفهوم الإباحة في (أو) ليس من لفظها ، و إنما من السياق اللغوي فيقول : (فلم توجد الإباحة من لفظ (أو) و لا من معناها ، و لا تكون (أو) قط للإباحة ، و إنما أخذت من لفظ الأمر الذي هو للإباحة ، و يدل على هذا أن القائلين بأنها للإباحة يلزمهم أن يقولوا إنها للوجوب إذا دخلت بين شيئين لا من أحدهما ، نحو قولك للمكفر أطعم عشرة مساكين أو اكسهم فالوجوب هنا لم يؤخذ من (أو) و إنما أخذ من الأمر فكذلك : جالس الحسن أو ابن سرين[٢٥٧].

٣. حرف أم

و يستشهد ابن القيم على ورود (أم) مبتدأ بها ليس قبلها استفهام في اللفظ, و ليس هذا استفهام استعلال بل تقريع و توبيخ و إنكار ففي قوله تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)[٢٥٨] و المعنى : أبلغت خبرهم أم حسبت أنهم كانوا من آياتنا عجبا[٢٥٩].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٥٧] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ١/١٦٤.

[٢٥٨] الكهف، الآية ٩.

[٢٥٩] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ١/١٠٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الثاني : حرف الجار

١. حرف من

- من الجنسية : ذكر ابن القيم أن (من) في قوله تعالى : (فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)[260]. هي لبيان الجنس لا للتبعيض[٢٦١].

- من الزائدة : تحدث ابن القيم عن أسرار ذكر (من) في قوله تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)[٢٦٢] و حذفها في قول تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)[٢٦٣]. حيث ذكرت لأنها متعلقة بمعنى الإنقاذ و الإخراج من الذنوب ، و حذفت : لأنها الآية الثانية فيها أخبار عن المؤمنين الذين قد سبق لهم الإنقاذ نت ذنوب الكفر بإيمانهم ، و لأنها لخاطب المؤمنين ، و هم ليسوا واقعين في المهلكة التي قد أحاطت بالكفار[٢٦٤].

٢.حرف الباء

و ذكر ابن القيم أن الباء: في قوله تعالى : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ)[٢٦٥]. الفعل يشرب مضمن معنى يروى بها ، و ليس بمعنى (من) كما يقول الكوفيون. و التضمين أصح و ألطف و أبلغ[٢٦٦]. و قد ذكر ابن هشام أنها للتبعيض ، و قيل في (شربن): إنه ضمن معنى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٦٠] الأعراف، الآية ٥٧.

[٢٦١] ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج ١٧٤/١: ابن هشام الأنصاري، المغني، ٦٠٩/١.

[٢٦٢] الأحقاف، الآية ٣١.

[٢٦٣] الصف، الآية ١٢.

[٢٦٤] المصدر نفسه، ٢٣٢/٢-٢٣٣.

[٢٦٥] المطففين، الآية ٢٨.

[٢٦٦] ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، ج ٢٠٣/٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

(روين) ، و يصح ذلك في (يَشْرَبُ بِهَا)[٢٦٧] و نحوه ، و قال الزمخشري في (يَشْرَبُ بِهَا) المعنى : يشرب بها الخمر ، كما تقول : (شربت الماء بالعسل)[٢٦٨].

أما (الباء) في قوله تعالى : (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ)[٢٦٩] فهي ليست زائدة ، بل حملت على التبعيض[٢٧٠].

٣.حرف على

قال ابن القيم أن حرف (على) على سر مجيء قوله تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)[٢٧١]. بحرف (على) دون (فيها) و ذلك : لأنه عند الفناء ليس الحال حال القرار و التمكين[٢٧٢].

ب.أي مذهب ينتمي إليه ابن قيم الجوزية في أراءه النحوية

كانت نظرة النحو عند الإمام ابن القيم الجوزية أحيانا تتفق مع جمهور النحاة و أحيانا تختلف . فالنحاة يرون أن النحو أداة مهمة لفهم كتاب الله تعالى إذ هو الأداة الأولى لكل من يريد أن يتكلم فى كتاب الله تعالى . فمعرفة النحو أمر لازم مُحَتمٌ للجميع . فابن القيم الجوزية كان متأثرا بمذهبه الفقهي والعقائدي الذى كان من أكبر أتباع الإمام ابن تيمية ومن أخلص تلاميذه .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٦٧] الانسان، الآية ٦.

[٢٦٨] ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب*،١/٢٠٧: ابن هشام الأنصاري، *أوضح المسالك* ٣/٣٧: المرادى، *الجنى الداني*، ص ٩٧.

[٢٦٩] المائدة، الآية ٦.

[٢٧٠] ابن القيم الجوزية، *بدائع الفوائد*، ج ٤/٣٧٤: ابن هشام الأنصاري، *المغني*، ١/٢٠٦.

[٢٧١] الرحمن، الآية ٢٦.

[٢٧٢] *المصدر نفسه*، ٤/٣٧٦: *المصدر نفسه*، ٣/٤٠: المرادي، *الجنى الداني*، ص ٩٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فمن هنا نعرف أن مذهب ابن القيم فى معالجة القضايا النحوية بشكل واضح وجلي ، ويبدو أنه كان متعسفا مع مذهبه الفقهي الذى كان يأخذ بظواهر الألفاظ ويركن إليه فى مُعْظَمِ المسائل ولا يبتعد عنه عن التأويل إلا فى مواضع نادرة . وهذا واضح فى قوله المشهورة : لا يجوز تحريف كلام الله تعالى انتصارا للقاعدة النحوية ، وهدم مائة قاعدة أسهل من تحريف معنى آية [٢٧٣] .

بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك حين صرح فى أكثر من مواضع بـ"أن القرآن قد نُقِلَ إعرابه كما نقلت ألفاظه ومعانيه ، فلا فرق فى ذلك كله ، فألفاظه متواترة ، وإعرابه متواتر ، وقواعد الإعراب والتصريف الصيحة مستفادة منه مأخوذة من إعرابه وتصريفه وهو الشاهد على صحة غيرهما مما يحتاج له بهما وهو الحجة له والشاهد عليه" .

وانتصارا لمذهبه كان الإمام ابن القيم يجعل القواعد مخالفا لما ذهب إليه أن النحاة ، وهو كما جاء فى باب الفاعل يرى : أن الطريقة المعهودة فى القرآن هى أن أفعال الإحسان والرحمة والجودة تُضَافُ إلى الله سبحانه وتعالى ، فيُذكر فاعلها منسوبة إليه ولا يُبْنَى معها الفعل للمفعول ، فإذا جيئ بأفعال العدل والجزاء والعقوبة حذف الفاعل وبُني الفعل معها للمفعول وشاهد ذلك كما ذكر ابن القيم قوله تعالى حكاية عن مؤمن الجِنِّ : ((وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا))[٢٧٤] . فحذفوا فاعل الشر ومُريده وصرحوا بمريد الرُشد ، ونظيره فى الفاتحة : ((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)) [٢٧٥]. فذكر النعمة مُضافة إليه سبحانه وتعالى ، ولما ذُكر الغضب حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول [٢٧٦] ، فقال : ((المغضوب

---

[٢٧٣] ابن القيم ، *بدائع الفوائد* : ج/٣٨

[٢٧٤] سورة الجن : ١٠

[٢٧٥] سورة الفاتحة : ٠٧ .

[٢٧٦] ابن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* ، القاهرة ، دار المنار للنشر والتوزيع ، ٠٢/٢٠٠-٢٠١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عليهم)). والضلال منسوب إلى من قام به ، والغضب ، محذوف فاعله ، وعليهم فى موضع الرفع ، لأنه اسم لا يُسمى فاعله .

وذلك خلافا لما ذكره ابن هشام وسائر النحاة أن الفاعل لا يُحْذَفُ[٢٧٧] ، وذلك لأن الفاعل هو العُمْدَةُ لا يجوز حذفه على الإطلاق وهو الصحيح عند الباحث .

من هنا تعرف أن ابن القيم كان متأثرا بمذهب السلف الذى يبتعد كثيرا عن التأويل وتمسك بظواهر النصوص. وهدم آلاف قاعدة النحو انتصارا لمذهبه السلفي .

ويبدوا هنا أن ابن القيم لم يكن أ هلا للنحو ولكنه يتجاوز إلى القاعدة النحوية . فنقول أن ابن القيم عندما نجد كتابه بدائع الفوائد كان متأثرا بكتاب الخصائص لابن جني ، والتسهيل لابن مالك إلى غيرهما ثم يزيد الأراء من عنده ، ينقل ويعقبه .

ولكن على كل حال يعتبر ابن القيم الجوزي ممن له الإهتمام بالنحو وقد كان يغوص فى إعرابه وراء المعنى دون التقييد بقوالب الشكل فى الجملة ، ومن الطبيعي أن يسير المعنى والتركيب للجملة وراء القاعدة اللغوية. ولكن التركيب الصحيح نحويا قد يحمل غير المعنى ، وهنا يميز نحوي عن آخر فى إظهار المعنى الدقيق الذى يستهدفه النص . أى أنه يرى : "اتفاق القاعدة العقلية مع القاعدة النحوية دون تحريف للنص "[٢٧٨] .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٧٧] ابن هشام ، *مغني اللبيب* ، القاهرة، دار الطلائع ٢/٣٦٦.

[٢٧٨] بن القيم الجوزية ، *بدائع الفوائد* . ج ١ : ٣٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

مما سبق شرحه أن الباحث يستخلص مما يأتي:

١). من خلال دراساتنا السابقة يمكننا أن نأخذ نتيجة آخره أن ابن القيم له طريقة خاصة ومذهب جديد فى النحو والصرف وهو المذهب الظاهري. و إن تمسكه بظواهر الآية بجعله لا يخضع على القواعد النحوية التى اتفقت عليها جمهور النحاة.

و ذكر الباحث عن هذه الخلاصة بالبحث عن :

١. **الأفعال(ماض، مضارع، أمر)**: معنى الفعل الماضى قد ماضى و لكن يتخلص معناه مستقبل عندما بعد الأدات إن، تقع صلة لاسم الموصول، إذا عطف الماضي، إذا كان للوعد، إذا وقع كلما، إذا وقع مضافا إليه حيث هذا الأراء عند الجمهور و ابن القيم و لكن تقع صلة لاسم الموصول عند ابن القيم معنى الماضى مختلف عند الجمهور. أما معنى الفعل المضارع مستقبل و لكن يتخلص بالحال عندما باقترانه بـ : آنفا، الساعة أو الآن، و بلام الإبتداء عند جمهور و ابن القيم. و أما الفعل الأمر بمعنى الحال و لكن يتخلص بالإستقبال عندما باقترانه نون التوكيد و الطلب عند الجمهور و ابن القيم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. **المرفوعات(مبتدأ، خبر، فاعل)**: عند الجمهور مبتدأ بالمعرفة و لكن عند ابن القيم بالفائدة فقد. أما الخبر عند الجمهور بالرابط و لكن ابن القيم بالفائدة فقد. الفاعل عند الجمهور لا يجوز حذف الفاعل و أما عند ابن القيم يجوز حذف الفاعل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. **المنصوبات(مفعول مطلق، مفعول فيه، حال، إستثناء)** مفعول مطلق عند ابن القيم توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده. أما مفعول فيه عند ابن القيم بالزمان عبارة عن مقارنة حادث لحادث و يجوز الإخبار عن الجثث و ظرف أمس يبني. و عند الجمهور لا يجوز الإخبار عن الجثث. و ظرف أمس بمعنى لام التعريف. الحال عند ابن القيم الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على الهيئة الذي يقع جواب كيف، الحال المؤكدة بمعنى الفعل و لكن عند الجمهور المقررة لمضمون الجملة. و أما الإستثناء عند ابن القيم المتصل و عند الجمهور المنقطع.

٤. **و الحرف المعاني(حروف الجارة، حروف العطف)**: ١. الأراء عند ابن القيم: حروف الجارة، حرف **من** بمعنى الجنسية و الزائدة، و أما حرف الباء بمعنى التبعيض، و حرف على بمعنى ليس الحال حال القرار و التمكين. فالحروف العطف، الواو بمعنى الترتيب، حرف أو بمعنى الإباحة، و حرف أم بمعنى الإستفهام تقريع و توبيخ و إنكار. ٢. الأراء عند الجمهور: حروف الجارة، حرف من بمعنى التبعيض، و حرف الباء بمعنى الإلصاق، و حرف على بمعنى الاستعلاء. و أما حروف العطف، حرف الواو بمعنى لمطلق الجمع، و حرف أو الشك، أما حرف أم بمعنى متصل و منقطع.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

2). كان الإمام ابن القيم متأثرا بسلفه الصالح كشيخه ابن تيمية الذى تمسك بمذهب أهل الحديث والحنبلي وهذا هو الذى بناء سخصيته النحوي مخالفا لما اتفق عليه جمهور النحاة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. الاقتراحات

قَدْ تَمَّ هَذَا الْبَحْثُ التَّكْمِيْلِيُّ تَحْتَ الْعُنْوَانِ " **أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية** " بِعَوْنِ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ جَلَّ وَعَزَّ. وَاعْتَرَفَ الْبَاحِث أَنَّ هَذَا الْبَحْثَ لَاتَصِلُ إِلَى أَقْصَى النَّتِيْجَةِ لِقِلَّةِ عِلْمِهَا وَمَعْرِفَتِهَا عَنِ الأراء النحوية عند ابن قيم الجوزية في تفسير الأية القرآنية. في هذا البحث يشمل عن الأراء النحوية عند ابن القيم في تفسير الآية ولكن المختلف مع أهل النحاة. وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْبَحْثُ شَامِلًا، وَهُوَ لَا يَخْلُو عَنِ الْأَخْطَاءِ وَالنَّقَائِصِ سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيَانِ وَالشَّرْحِ وَالْكِتَابَةِ وَالنَّظْرِيَّةِ وَصِيَاغُ الْكَلِمَةِ. فَيَرْجُو مِنَ الْقُرَّاءِ الْمُخْلِصِيْنَ أَنْ يُصَوِّبُوْا مَا فِيْ هَذَا الْبَحْثِ مِنَ الْخَطِيْئَاتِ وَالنَّقْدِ الْمُفِيْدِ لِأَجْلِ التَّقَدُّمِ فِيْ الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ لِلْوُصُوْلِ إِلَى الْكَمَالِ. وَعَسَى أَنْ يَكُوْنَ هَذَا الْبَحْثُ نَافِعًا لِلْبَاحِثَةِ وَالْقُرَّاءِ، وَخَاصَّةً لِطُلَّابِ كُلِّيَّةِ الْآدَابِ وَالْعُلُوْمِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِيْ شُعْبَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَبِهَا وَلِمَنْ أَحَبَّ عِلْمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةِ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المراجع

ابن أبي بكر ، محمد ابن سعيد الحراري الزراعي ابن قيم الجززية ، *بدائع الفوائد* ، القاهرة ، لفجة الجديدة ، ١٩٧٢م .

ـ ، *مفتاح دار السعادة* ، ومنشورات ولاية العلم والإرادة ، مفتاح دار السعادة ، ومنشورات ولاية العلم والإرادة ، بيروت دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨ م.

ـ ، *جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام صلى الله عليه وسلم* ، القاهرة ، دار ابن الجوزية ، ١٩٩٧ م.

ـ ، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* ، بيروت دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١ م .

ابن مالك ، محمد بن عبد الله الطائي الجياني ، *شرح تسهيل الفوائد* ، القاهرة ، مكتبة التوفيقة ، ٢٠٠٦ .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ـ ، *الخلاصة* ، القاهرة ، دار السلام للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ .

ـ، *التمهيد* ، القاهرة ، كويت ، دار القلم ، ١٩٩٩

بن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، *شرح ألفية ابن مالك* ، القاهرة ، دار ابن الجوزي ، ٢٠٠٨ م .

أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال,أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ، الحافظ جلال الدين السيوطي ، *همع الهوامع شرح جمع الجوامع* ، القاهرة ، مكتبة التوفيقة ، ٢٠٠٧ م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ـــ ، *الأشباه والنظائر في النحو* ، القاهرة ، ، القاهرة ، مكتبة التوفيقة ، ١٩٩٨ م .

أبي الحسن علي نور الدين بن محمد عيسى، المعروف بالأشموني ، *منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"* ، القاهرة ، مجلد العربي ، ٢٠٠٦ م .

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، الانصاري، المصرى ، *مغني اللبيب عن لغة الأعاريب* ، القاهرة ، مكتبة الإيمان ، ٢٠٠٧ م .

ـــ، *أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك* ، القاهرة ، مكتبة الإيمان ، ٢٠٠٦ م .

ـــ ، *شرح قطر الندى على وابل الصدى* ، القاهرة ، مكتبة الإيمان ، م ٢٠٠٩.

ـــ، *شرح شذر الذهب* ، القاهرة ، مكتبة الإيمان ، ٢٠٠٥ م.

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، *الكشاف* ، القاهرة ، مكتبة دار ابن حزم ، القاهرة ، ١٩٩٠ م.

عبد الله بكر ، ابن أبي زيد ، *ابن قيم الجزرية حياته آثاره موارده*، مملكة السعودية العربية ، دار العصمة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣ هـ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عبد السلام ، عبد العظيم شرف الدين ، *ابن قيم الجوزية عصره ومنهجه وأراءه في الفقه والعقيدة والتصوف* ، كويت ، دار القلم ، ١٩٨٤ م .

عبد الله عبد ربه الذنيبات ، *الأراء اللغوية لابن القيم الجوزة من كتاب بدائع الفوائد* ، جوردان ، جامعة معتة ، ٢٠٠٨ م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محمد بن عبيد الله ، عبد الرحمن بن الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، بيروت ، مكتبة العصرية ، ٢٠٠١ م.

ـــ ، *أسرار العربية* ، بيروت ، دار القلم / ١٩٩٩م.

ـــ ، *البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث*، القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠ م.

نصيرة زيد المال ، *خصائص لغة ابن القيم الجوزية من خلال الكتاب مفتاح دار السعادة* ، ومنشورات ولاية العلم والإرادة ، الجزائر ، منشورات جامعة كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١١ م .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id